ابن الحاج السلمي المرداسي (ت١٣١٦هـ) ومنهجه في كتابه : العقد الجوهري [١] مع تحقيق البسملة منه

أ.د.نوفل علي مجيد الراوي*

تأريخ التقديم: ٢٠١٤/٤/٢ تأريخ القبول: ٢٠١٤/٥/٤

ابن الحاج: اسمه ونسبه وولادته:

هو أبو العباس، أحمد بن محمد بن الشيخ حمدون بن أبي الفيض عبد الرحمن بن حمدون بن عبد الرحمن بن حمدون بن الحاج السُّلمي أصلاً وحسباً، المرداسي نسباً، الفاسي داراً ومنشأً، العلامة المشارك المدقق الكثير التحصيل والتحرير، يمتد نسبه إلى الصحابي الجليل العباس بن المرداس، ولد في مدينة فاس بالمغرب سنة (١٢٣٥هـ)، وبها نشأ في صيانة ونعمة وعفاف، وقضى حياته كلَّها في المغرب[٢]، وكان والده الشيخ محمد بن حمدون شديد العناية به ولا سيما في مجال الطلب والتحصيل والدرس، فأخذ من علوم عصره من فقه وحديث وتاريخ ولغة وطب، وكان محل تقدير وحب وإعجاب من جميع شيوخه؛ نظراً لما أوتي من صفات حسنة وديانة متينة، كان ـ رحمه الله ـ علاّمةً محقّقاً مطّلعاً حجّةً، ونسّابةً ومؤرّخاً مشهوراً، وكان فقيهاً عالماً أديباً حافظاً محرّراً لبيباً ذا مروءة واستبصار، ومعرفة بنوادر التاريخ والأخبار، وصناعة الإنشاء يتصرّف في القول كيف شاء، وكان ذا خُلق حَسَنٍ وسَمْتٍ مستحسن[٣]، وقد كثر ثناء العلماء عليه، وأشادوا

---

(١) بحث مستل من أطروحة الدكتوراه الموسومة بـ : (العقد الجوهري من فتح الحي القيوم في حل شرح الأزهري على مقدمة ابن آجروم لابن الحاج . تحقيق ودراسة) للطالب : غازي علي حواس .

* قسم اللغة العربية/ كلية الآداب/جامعة الموصل .

(٢) ينظر الإعلام بمن حل مراكش وأغمات من الأعلام ـ للعباس بن إبراهيم السملالي المغربي (ت:١٣٧٨هـ)، المطبعة الملكية ـ الرباط، ط٢، ١٤١٣هـ = ١٩٩٣م :٤٣٥/٢ ، وموسوعة أعلام المغرب لمحمد حجي، دار الغرب الإسلامي ـ بيروت، ط١، ١٤١٧هـ = ١٩٩٦م :٢٨١٦/٨.

(٣) ينظر اتحاف المُطالع بوفيات أعلام القرن الثالث عشر والرابع ـ لابن سودة:٣٤١/١، والإعلام بمن حل مراكش وأغمات من الأعلام:٤٣٥/٢.

بأعماله، وكان مؤرخاً ضابطاً له اليد الطولى في الأصول والفروع، وله باع طويل في والنحو والتصريف والمنطق والبيان والفقه والتاريخ والأنساب والسير، وكانت له مهارة في علم النوازل والقضايا والتوثيق، وكانت له مشاركة في جميع الفنون[١]، وكانت له يد وجاه مع ملك وقته الحسن الأول، حيث كان قد اتخذه شيخاً له ولأولاده، وله منه إجازة حفيلة، وألف باسمه تآليف عديدة فأغدق عليه النِعَم، وأناله ظهائر التعظيم والاحترام، وعينه آخر أمره لقراءة أولاده ببلاد أحمد حوز آسفي[٢].

شيوخه:

ينتسب مترجمنا إلى عائلة ابن الحاج التي تعد من أعرق العائلات في مدينة فاس، فجده أبو الفيض، عبد الرحمن(ت:١٢٣٢هـ) كان يعد من مشاهير العلماء، ((وكان ممن انتهت إليه الرئاسة في جميع العلوم، وانفرد بالمهارة والتبحر في جميع الفنون، وخصوصاً التفسير، والحديث والتصوف المؤيد بالكتاب والسنة))[٣]، وله تآليف كثيرة كحاشيته على تفسير أبي السعود (ت:٩٨٢هـ)، ومنظومة ميمية في السيرة على نهج البردة، اشتملت على نحو أربعة آلاف بيت، وأرجوزة في المنطق وأخرى في علم الكلام، ونظم مقدمة ابن حجر وشرحها في سفر سماه: نفحة المسك الداري لقارئ صحيح البخاري، إلى غير ذلك [٤]، وبانتسابه إلى هذه العائلة كان من الطبيعي أن يأخذ من أقرب الناس إليه وهما أبوه وعمه، وإلى جانب هذين العلمين أخذ المترجم من خيرة شيوخ فاس في عصره، وسنبدأ بذكر أبيه وعمه ونذكر مَن بعدهما من شيوخه حسب سنوات وفياتهم:

١- **والده:** أبو عبد الله، محمد بن حمدون بن أبي الفيض، عبد الرحمن بن حمدون بن عبد الرحمن بن حمدون، ابن الحاج السلمي المرداسي الفاسي، العلامة الأديب المشارك

(١) ينظر موسوعة أعلام المغرب:١٨١٦/٨.

(٢) ينظر معجم المطبوعات المغربية لإدريس بن الماحي القيطوني (ت:١٣٩١هـ)، تقديم: عبد الله كنون، مطابع سلا ـ المغرب (د. ط)، ١٩٨٨م :١٠٢.

(٣) سلوة الأنفاس : لمحمد بن جعفر بن إدريس الكتاني (١٣٤٥هـ)، تحقيق: محمد حمزة بن محمد علي الكتاني، دار الثقافة، الدار البيضاء، ط١، ١٤٢٥هـ = ٢٠٠٤م :٥/٣.

(٤) ينظر م . ن :٦/٣.

المحدث الأريب، ولد بفاس في نيف ومئتين وألف، وبها نشأ في حجر والده، قرأ القرآن وجوده، ودرس البيان والمنطق والتفسير والحديث على والده أبي الفيض حمدون، له مؤلفات عديدة منها: شرح بعض الأبيات من الخُمسَين الأخيرين من ميمية والده، كمل به شرح والده عليها بإذن منه عند وفاته، وشرح خريدة والده في المنطق، سمّاه بالجوهرة الفريدة في حل رموز الخريدة، ونظم مختصر خليل، ونظم توضيح ابن هشام، وغير ذلك، توفي ـ رحمه الله ـ بعيد غروب اليوم السابع عشر من شوال الأبرك سنة (١٢٧٤هـ) [١].

٢- **عمه:** أبو عبد الله، محمد الطالب بن حمدون بن أبي الفيض، عبد الرحمن بن حمدون بن عبد الرحمن بن حمدون، ابن الحاج السُّلمي المرداسي الفاسي، الإمام العلاَّمة الدرَّاكة المحقِّق الفهَّامة، القاضي، ((كان ـ رحمه الله ـ من اهل الفضل والدين، بعيد الساحة عن كل ما يشين، فقيهاً نظّاراً عارفاً بالفقه والحديث والتصوف والتاريخ والأنساب))[٢]، ألّف تآليف عدة منها: حاشية على شرح المرشد للشيخ ميارة، وحاشية على بحرق الصغير، والأزهار الطيبة النشر في المبادئ العشر، والإشراف على بعض من حلَّ بفاس من مشاهير الأشراف، ونظم الدر واللآل في شرفاء عقبة بن صوال، وروض البهار في ذكر جملة من مشايخنا الذين فضلهم أجلى من شمس النهار، ورياض الورد إلى ما انتهى إليه هذا الجوهر الفرد، تكلم فيه عن نسب أبيه أبي الفيض، حمدون ابن الحاج وما يتعلق به من الولادة إلى الوفاة، توفي بعد عصر يوم الجمعة التاسع من ذي الحجة الحرام سنة (١٢٧٣هـ) [٣].

---

(١) ينظر سلوة الأنفاس:١٦٦/١- ١٦٧، والإعلام بمن حل مراكش:٣٠٦/٦، وإتحاف المطالع:٢١٣/١، شجرة النور الزكية لمحمد بن محمد مخلوف، القاهرة، المطبعة السلفية، (د. ط)، ١٣٤٩هـ :٤٠١، والفكر السامي ـ لمحمد بن الحسن الحجوي الثعالبي (ت:١٣٧٦هـ)، ابتدئ طبعه بمطبعة إدارة المعارف بالرباط عام ١٣٤٠هـ، وكمل بمطبعة البلدية بفاس عام ١٣٤٥هـ :١٣٣/٤.

(٢) سلوة الأنفاس:١٦٦/١- ١٦٧.

(٣) ينظر فهرس الفهارس والأثبات ومعجم المعاجم والمشيخات والمسلسلات ـ لعَبْد الحَيّ الكتاني (ت:١٣٨٢هـ)، تحقيق: إحسان عباس، دار الغرب الإسلامي . بيروت ، ط٢، ١٩٨٢م :٤٦٥/١، والإعلام بمن حل مراكش وأغمات من الأعلام:٣٠٥/٦، وإتحاف المطالع:٢١١/١، وشجرة النور الزكية:٤٠١.

٣- أبو الحسن، علي بن إدريس بن علي قُصَارة الحِمْيَري:

كان عارفاً بالنحو والتصريف والحساب والعروض واللغة والمنطق، أخذ عن حمدون ابن الحاج، والطيب ابن كيران، ومن تصانيفه: تحقيق الخبر عمّن مات من علماء القرن الثالث عشر، وحاشية على الموضح، وحاشية على شرح بناني على السلم، وحاشية على بحرق الصغير، توفي رحمه الله في ليلة الخميس، (١٣) رجب سنة (١٢٥٩هـ) [١].

٤- الولي الصالح سيدي محمد الحراق:

الشيخ العلامة، القطب الرباني، الفقيه العارف بالله، أبو عبد الله سيدي محمد بن محمد الحراق بن عبد الواحد بن يحيى بن عمر الحسني العلمي الموسوي، كان إماماً جليل القدر، متضلعاً في علمي الظاهر والباطن، انتهت إليه الرئاسة في الفنون من تفسير، وحديث، وفقه، وتصوف، وغيرها، والأدب والشعر كان أيضاً منفرداً فيهما، أخذ العلم عن جماعة من الشيوخ، وطريقة التصوف عن مولاي العربي الدرقاوي، توفي في الحادي والعشرين من شعبان سنة (١٢٦١هـ)، له مصنفات عدة في التصوف وغيره[٢].

٥- شيخ الجماعة، أبو عبد الله، محمد بن عبد الرحمن الفلالي الحجرتي الفاسي:

كان ممن حاز رئاسة الفقه في زمانه، وإليه المرجع في أوانه، مع المشاركة في العلوم والصلاح والدين والورع واليقين، وكان يحضر مجلسه من الفقهاء والعلماء ومن الطلبة شيء كثير، عرضت عليه المناصب من الإمامة وغيرها فأعرض عنها ولم يقبلها، توفي ضحوة يوم الجمعة سابع عشر من محرم سنة (١٢٧٥هـ) [٣]. [١]

---

(١) ينظر معجم المؤلفين لعمر رضا كحالة دمشق (ت:١٤٠٨هـ)، مكتبة المثنى، بيروت، ١٣٧٨هـ = ١٩٥٩م :٣٢/٧، وشجرة النور الزكية:٣٩٨، وسلوة الأنفاس:٣٥٣/٢.

(٢) ينظر فيض الملك الوهاب المتعالي:١٦١٧-١٦١٨، الأعلام:٧٣/٧، وسلوة الأنفاس:٣٨٥/١، إتحاف المطالع:١٨١/١.

(٣) ينظر فيض الملك الوهاب المتعالي . لأبي الفيض عبد الستار بن عبد الوهاب البكري الصديقي (ت:١٣٥٥هـ)، تحقيق: عبد الملك بن عبد الله بن دهيش، مكتبة الأسدي ـ مكة المكرمة، ط١، ١٤٢٧هـ = ٢٠٠٦م :١٤٥٠، وشجرة النور الزكية :٤٠١، وإتحاف المطالع:٢١٥/١.

٦- **أبو العباس، أحمد بن مَحْمد (فتحاً) بن علي المرنيسي الفاسي:**

هو ((الفقيه الصالح، والخل الناصح، ذو الأخلاق الكريمة الحسان، ومبدي البشاشة لأهل الإيمان)) [١]، ولد بفاس، كان رحمه الله مشاركاً في عدة فنون، لكن غلب عليه علم العربية حتى صار المشار إليه فيه في الأقطار المغربية، وكانت الخلاصة بجميع شروحها وحواشيها نصب عينيه بحيث يقرؤها من غير مطالعة ولا توقف ولا مراجعة، له حاشية على شرح المكودي على الألفية، توفي فجأة بعد صلاة العصر من يوم الجمعة في (١٣) صفر، سنة (١٢٧٧هـ) [٢].

تلاميذه:

لم نعثر في كتب التراجم والسير ما يشير إلى تلاميذ ابن الحاج، سوى ما ذكرته المصادر من أنه شارك في تعليم سلطان المغرب الحسن الأول الذي نال شرف الإجازة العلمية منه [٣] ، ثم اصطفاه السلطان لأولاده من بعده لينهلوا من قنوات المعرفة التي يجيدها في شتى المجالات من فقه وحديث ونحو ولغة ومنطق وطب وتاريخ وأنساب وتصوف [٤]. لكن هذا لا يعني أنَّه لا تلميذ له بل ما ذكرته المصادر فيه إشارة إلى أنَّه كان له تلاميذ وطلبة ، فقد جاء في معجم المطبوعات المغربية ما نصه : ((كان علامة مشاركًا مطلعًا محققًا مدرسًا ، له الفهم الثاقب ، يحضر دروسه فحول الطلبة)) [٥] .

مكانته العلمية ومؤلفاته:

كثر ثناء العلماء على ابن الحاج ، وأشادوا بأعماله ، فقد كان مؤرخًا وله اليد الطولى في الأصول والفروع ، وله باع طويل في النحو والصرف والمنطق والبيان والفقه والتاريخ والأنساب والسير، وغيرها من العلوم ، فقد قيل عنه : ((كان علامة مشاركًا مطلعًا محققًا مدرسًا ، له الفهم الثاقب ، يحضر دروسه فحول الطلبة . تولى النقابة على جميع

---

(١) سلوة الأنفاس:١/٢٩٠.

(٢) ينظر فيض الملك الوهاب المتعالي:٣٥٩، وفهرس الفهارس والإثبات:١/١٢٣، وسلوة الأنفاس:١/٢٩٠، وشجرة النور الزكية:٤٠٢، وإتحاف المطالع:١/٢٢١.

(٣) معجم المطبوعات المغربية : ١٠٢.

(٤) م . ن ، ص . ن : ١٠٢.

(٥) موسوعة أعلام المغرب : ٨/٢٨١٦

الأشراف بفاس إلى وفاته)) [١] ، وكانت له كما قيل : ((يد وجاه مع ملك وقته " الحسن الأول " ، حيث كان قد اتخذه شيخًا له ولأولاده ، وله منه إجازة حفيلة ، وألف باسمه تآليف عديدة ، فأغدق عليه النعم ، وأناله ظهائر التعظيم والاحترام ، وعينه آخر أمره لقراءة أولاده ببلاد أحمد حوز آسفي)) [٢] .

وكان لتنوع أخذ ابن الحاج عن العلماء والمشايخ و الأعلام الأجلاء الأثر الكبير في تنوع مداركه وتكاملها، فكانت له مشاركة في شتى فنون العلم، من فقه وحديث ونحو ولغة ومنطق وطب وتاريخ وأنساب وتصوف، وفيما يأتي أهم مؤلفاته التي ذكرتها مصادر ترجمته، وقد رتبناها على وفق الحروف الهجائية:

١- **تأريخ أوائل الدولة العزيزية** [٣].

٢- التأريخ المسمى بـ **(الدر المنتخب المستحسن في بعض مآثر أمير المؤمنين مولانا الحسن)**: وهو أجمع تأليف كتب عن هذه الدولة الحسنية السعيدة، يقع في عدة أسفار [٤].

٣- **تأليف في آداب زيارة الملوك والأولياء** [٥].

٤- **تأليف في تفضيل ليلة المولد على ليلة القدر** [٦].

٥- **تأليف في زيارة الأولياء وفي الذب عن النسب العلوي** [٧].

٦- **تأليف في علم الطب، سماه: (الدرر الطبية المهداة للحضرة الحسنية)**: ويعني بالحضرة الحسنية السلطان حسن الأول، وهو كتاب جامع في الطب، مقسم إلى ثلاثة

---

(١) م . ن ، ص . ن .

(٢) معجم المطبوعات المغربية : ١٠٢.

(٣) ينظر م . ن ، ص . ن.

(٤)ينظر فهرس الفهارس والإثبات :٣٤٤/١، وموسوعة أعلام المغرب:٢٨١٦/٨، ومعجم المطبوعات المغربية :١٠٢، والإعلام بمن حل مراكش وأغمات من الأعلام:٤٣٥/٢، وإتحاف المطالع:٣٤١/١.

(٥)ينظر معجم المطبوعات المغربية:١٠٢.

(٦)ينظر م . ن ، ص . ن:١٠٢، وموسوعة أعلام المغرب:٢٨١٦/٨، وإتحاف المطالع:٣٤١/١، والإعلام بمن حل مراكش وأغمات من الأعلام:٤٣٥/٢.

(٧)ينظر معجم المطبوعات المغربية:١٠٢، والإعلام بمن حل مراكش وأغمات من الأعلام:٤٣٥/٢.

أقسام مع مقدمة عن تاريخ الطب والصيدلة وأسماء المشاهير من الأطباء ومؤلفاتهم، وهذا الكتاب يقع في خمسة أجزاء[١].

٧- **تقييد في مدينة آسفي:** وآسفي بفتح السين وكسر الفاء، بلدة على شاطىء البحر المحيط بأقصى المغرب، رحل إليها المؤلف بتكليف من السلطان حسن الأول لتدريس أولاده فيها[٢].

٨- **جزء في علاج الصبيان**[٣].

٩- **الدرة التاريخية المهداة للحضرة الحسنية:** وهو اختصار لكتابه السابق: الدر المنتخب المستحسن في بعض مآثر أمير المؤمنين مولانا الحسن، ويقع في ثلاثة أسفار[٤].

١٠- **شرح على رسالة للسلطان المولى الحسن**[٥].

١١- **العقد الجوهري من فتح الحي القيوم في حل شرح الأزهري على مقدمة ابن آجروم:** وهو حاشية على شرح الشيخ خالد الأزهري على الآجرومية ـ وهي التي نقوم بتحقيقها ـ فرغ منها مؤلفها يوم الأحد الثاني من جمادى الثانية سنة (١٢٦٩هـ)، طبع على الحجر بفاس من دون تاريخ وبهامشها الشرح المذكور[٦].

---

(١)ينظر فهارس الخزانة الملكية (الطب): محمد العربي الخطابي:٩٩، والإعلام بمن حل مراكش وأغمات من الأعلام:٤٣٥/٢، وموسوعة أعلام المغرب:٢٨١٦/١، وإتحاف المطالع:٣٤١/١.

(٢)ينظر معجم البلدان ـ لأبي عبد الله، ياقوت بن عبد الله الحموي (ت:٦٢٦هـ)، دار صادر، بيروت، ط٢، ١٩٩٥م :١٨٠/١، معجم المطبوعات المغربية:١٠٢، وموسوعة أعلام المغرب:٢٨١٦/٨، وإتحاف المطالع:٣٤١/١.

(٣) ينظر معجم المطبوعات المغربية:١٠٢.

(٤) ينظر م . ن ، ص . ن ، وموسوعة أعلام المغرب:٢٨١٦/٨، وإتحاف المطالع:٣٤١/١.

(٥) ينظر موسوعة أعلام المغرب:٢٨١٦/٨، وإتحاف المطالع:٣٤١/١،

(٦) ينظر معجم المطبوعات المغربية:١٠٣، وإيضاح المكنون لإسماعيل بن محمد أمين البغدادي (ت:١٣٩٩هـ)، دار إحياء التراث العربي ، بيروت، (د. ط)، (د. ت) :١٠٧/٤، ومعجم المؤلفين:٩٥/٢، والدليل إلى المتون العلمية لعبد العزيز بن إبراهيم بن قاسم، دار الصميعي للنشر والتوزيع، الرياض – المملكة العربية السعودية، ط١، ١٤٢٠ هـ = ٢٠٠٠ م :٤٩١، والإعلام بمن حل مراكش وأغمات من الأعلام:٤٣٥/٢، وموسوعة أعلام المغرب:٢٨١٦/٨، وإتحاف المطالع:٣٤١/١.

١٢- **الفتح الودودي على المكودي:** وهو حاشية على شرح الإمام أبي زيد، عبد الرحمن المكودي على ألفية ابن مالك في النحو، ألفها المؤلف بناءً على طلب بعض الفقهاء وجعلها سهلة التناول للدارسين، طبعت على الحجر بفاس في مطبعة الطيب الأزرق سنة (١٢٩٩هـ) وأعادت طباعتها دار الفكر في بيروت سنة (١٤١٥هـ) [١].

وفاته:

لم تذكر معظم المصادر التي ترجمت لابن الحاج السلمي سنة وفاته، بل اكتفت بالقول بأنه كان حياً سنة (١٢٦٩هـ)، أو توفي بعد سنة (١٢٦٩هـ) [٢]، وهذا التاريخ هو السنة التي فرغ فيها المؤلف من كتابة هذه الحاشية التي نقوم بتحقيقها، وقد أشار ابن الحاج نفسه إلى ذلك في ختامها حيث قال: ((وكان الفراغ من تأليف هذه الحاشية يوم الأحد ثاني جمادى الثانية عام تسعة وستين ومئتين وألف)) ، بيد أنَّا استطعنا مع طول البحث في بطون المصادر التي تعنى بالتراجم والطبقات ولاسيما تلك التي تعنى بتراجم المغاربة ـ والمؤلف الذي نترجم له هنا . واحد منهم أن نحصل على معلومة تؤرخ سنة وفاته . رحمه الله . في (١٣١٦هـ) ، فقد حدد السملالي (ت١٣٧٨هـ) . الذي ترجم لابن الحاج ترجمة طويلة . سنة وفاته باليوم والشهر والسنة ، فقال : ((وتوفي بعد عصر يوم الاثنين، سابع وعشرين ذي الحجة الحرام سنة ست عشرة وثلاثمئة وألف)) [٣]. فضلاً عن ذلك فقد أكَّد عبد السلام بن عبد القادر بن سودة (ت١٤٠٠هـ) هذا التاريخ عندما ذكره مع ضمن وفيات عام (١٣١٦هـ) بقوله : ((بعد عصر يوم الاثنين، سابع وعشرين ذي الحجة المذكور توفي أحمد بن محمد بن الشيخ حمدون ابن الحاج السلمي المرداسي)) [٤] ،

---

(١) ينظر معجم المطبوعات المغربية:١٠٣، والدليل إلى المتون العلمية:٥٢٥، ودليل جائزة الملك حسن الثاني اعداد عبد العزيز الساوري، الدورة: (٣٦) برسم سنة ١٤٣٣هـ = ٢٠١١م، الناشر: وزارة الثقافة، المملكة المغربية، مطبعة دار المناهل ـ الرباط :٣٣٥، الإعلام بمن حل:٤٣٥/٢، موسوعة أعلام المغرب:٢٨١٦/٨، وإتحاف المطالع:٣٤١/١، والمطبوعات الحجرية في المغرب فوزي عبد الرزاق، دار المعرفة للنشر والتوزيع ـ الرباط، (د. ط)، (د. ت) :١١٥.

(٢) ينظر معجم المؤلفين:٩٥/٢، والدليل إلى المتون العلمية:٤٩١.

(٣)الإعلام بمن حلَّ مراكش وأغمات من الأعلام:٤٣٥.

(٤) اتحاف المطالع بوفيات أعلام القرن الثالث عشر والرابع : ٣٤١/١.

وتبعهما في هذا التاريخ مجموعة العلماء التي ألفت كتاب موسوعة أعلام المغرب ، بتحقيق محمد حجي[١] .

منهج المؤلف:

جرت عادة المصنفين أن يضعوا مقدمة لمؤلفاتهم منهجاً يذكرون فيها سبب التأليف والمنهج الذي اتبعوه في الكتاب، لكن ابن الحاج لم يفعل ذلك بل اكتفى بالبسملة ثم الحمدلة فالصلاة والسلام على النبي (صلى الله عليه وعلى آله وصحبه وسلم)، ولا غرابة في ذلك؛ فهو يضع حاشية على كتاب مشروح ثابت الأبواب والمباحث، فلا يمتلك والحالة هذه إلا أن يسير على خطى مؤلفه التي سار عليها، فكل ما عليه هو تقطيع الكتاب الذي بين يديه إلى فقرات قصيرة ثم يقوم بشرحها ويعلق على ما يحتاج إلى تعليق على طريقة (قال ـ أقول) الشائعة عند شراح المتون، وقد تبين لنا من خلال دراستنا لهذه الحاشية منهج مؤلفها الذي يمكن إجماله في النقاط التالية:

١– اتخذ المؤلف من ألفية ابن مالك أساساً يرتكز عليه للاستشهاد في المسائل النحوية التي يعلق عليها، فقد يورد البيت تأييداً لرأيه أوقد يحتج به في اعتراضه على بعض النحاة، وقد أفصح عن ذلك في خطبته بقوله: (... مرتِّبا غالبَ متنها على بعض متن الخُلاصة؛ ليحوز الطالبُ منها نفعاً بلا خَصاصة)[٢]، وقد أكثر من الاستشهاد بأبيات الألفية بشكل ملحوظ،وفي مواضع عديدة بلغ عددها (٢٤٩) موضعاً بالتمام، وطريقته في الاستشهاد بأبياتها هي أن يذكر موطن الشاهد فقط من البيت، كما في قوله: (والى الحرف أشار في الألفية بقوله:**سِوَاهُمَا الْحَرْفُ**...)[٣]، أو يذكر شطراً منه كما في قوله: (وإلى تعريف الخبر أشار في الألفية بقوله: **وَالْخَبَرُ الْجُزْءُ الْمُتِمُّ الفَائِدَهْ**)[٤]، وأحياناً يذكر البيت كاملاً، أو بيتين متتاليين عندما يتطلب المقام ذلك، كقوله: (وإلى علامات الفعل إجمالاً أشار في الألفية بقوله:

(١) وموسوعة أعلام المغرب:٨/٢٨١٦.

(٢) ينظر النص المحقق:١.

(٣) ينظر النص المحقق:٦٣.

(٤) ينظر النص المحقق:١٦٧.

بتَا فَعَلْتَ وَأَتَتْ وَيَا افْعَلِي وَنُونِ أَقْبِلَنَّ فِعْلٌ يَنْجَلِي)[١]

وقوله: (وقد يأتي العطفُ من دون فصل، وإلى ما ذكر أشار في الألفية بقوله:

وَإِنْ عَلَى ضَمِيرِ رَفْعٍ مُتَّصِلْ عَطَفْتَ فَافْصِلْ بِالضَّمِيْرِ المُنْفَصِلْ

أَوْ فَاصِلٍ مَا وَبِلاَ فَصْلٍ يَرِدْ فِي النَّظْمِ فَاشِياً وَضَعْفَهُ اعْتَقِدْ)[٢]

٢- اتّبع طريقة انتقاء العبارات من متن الآجرومية ثم يعقبها بعبارات من شرح الأزهري عليها وبعد ذلك يقوم بشرحها والتعليق عليها، وقد اتّبع هذه الطريقة من أول الكتاب إلى آخره، وهذا جاء منسجماً مع طبيعة الكتاب (المؤلَّف) الذي هو حاشية، والمُحَشِّي لا يرمي في حاشيته شرح كل كبيرة وصغيرة، بل يقوم عمله على أساس الانتقاء والاختيار لما يراه ضرورياً لشرحه والتعليق عليه، فضلاً عن ذلك فإن المؤلِّف أظهر لنا منهجه في عنوان الكتاب، وذلك في قوله: (في حل شرح الأزهري) والحل يقوم على أساس ما يراه صعباً أو مشكلاً وكان بحاجة إلى تفسير أو بيان، ويظهر لنا ذلك في قوله: (**{وحتى}**: قول الأزهري: (**الجارة...الخ**): قيَّد به لأنَّ حتى ـ كما يأتي ـأقسام: ابتدائية وعاطفة وجارة، والعذر للمصنف في إطلاقه، أنَّ حتى إذا أطلقت في هذا الباب فلا تنصرف إلاَّ للجارة)[٣]، وقد يشرح عبارة الآجرومية إذا وجدها تحتاج إلى ذلك، وبعدها يختار عبارة من عبارات الشارح ويشبعها شرحاً وتوضيحاً كما في قوله:(**{وأو}**: هي في محل رفع عطفاً على (الجواب)، أو على أول النواصب وليست في محل جر عطفاً على الفاء والواو، مدخولةً للجواب؛ لأنَّها لا يُجاب بها، وكان اللائق بالمصنف تقديمها؛ ليرتفع الإيهام، قول الأزهري: (**بمعنى إلاَّ**): الفرق بين (أو) التي بمعنى(إلاَّ) والتي بمعنى (إلى) أنَّ التي بمعنى (إلاَّ) لا يقع ما بعدها إلاَّ دفعة واحدة كالإسلام، والتي بمعنى (إلى) يحتمل وقوعه

(١) ينظر النص المحقق:٦٢.
(٢) ينظر النص المحقق:٢٢٤.
(٣) ينظر النص المحقق:١٢٧.

كذلك أو شيئاً فشيئاً، وهي عاطفةٌ مصدراً مؤولاً على مصدر كذلك، وتقدير المثال الأول: ليكن مني قتلٌ للكافر أو إسلامٌ منه)[١].

٣- اتّبع أسلوباً تعليمياً في كتابه، فهو على دراية بأنَّ الآجرومية وما وُضع عليها من شروح وحواشٍ إنما هي للمبتدئين في علم العربية، لذلك نراه يكثر من قوله: (اعلم) في مواضع كثيرة نذكر منها قوله: (اعلم أنَّ الطلب إنْ كان من الأعلى للأدنى فهو أمر، وإنْ كان من الأدنى للأعلى فهو دعاء، وقد مثَّل الأزهري لهما، وإنْ كان من مثلك فهو التماسٌ)[٢]، وقوله: (واعلم أنَّ كون الفِعل بكسر الفاء اسماً للكلمة، والمفتوح مصدراً مجردُ اصطلاحٍ، وإلاَّ فالمصدر قد يأتي بالكسر والفتح كعَلِم يَعلَمُ عِلْماً، سُمِعَ بفتح العين وكسرها)[٣].

واتبع في منهجه أسلوب وضع الأسئلة الافتراضية، ثم يتولى الإجابة عنها بعبارة فإن قلت قلتُ وهو ما يسمى بالفنقلة ، وهذا يدل أيضاً على المنحى التعليمي المتبع في هذه الحاشية، فمن ذلك قوله: (فإن قلتَ: أسماء الإشارة لا يشار بها إلا لمشاهد محسوس بحاسة البصر، والأمور الذهنية ليست كذلك، قلتُ: لمّا كانت هذه المعاني مستحضرة في الذهن استحضاراً تاماً، نزّلوها منزلة المحسوس، قاله بعض المحققين)[٤]، وقوله: (فإن قلت: لمَ جعلتم الأقسام هنا بمعنى الأنواع، وفي قوله سابقاً:(وأقسامه ثلاثة) بمعنى الأجزاء، فما الفرق؟ قلت: علامة القسمة النوعية صحة إطلاق اسم المقسوم على كل نوع منها، واسم المقسوم هنا هو الإعراب، فيطلق على كل واحد منها)[٥]، وقوله: (فإن قلت: كما قدَّم التعريف والتنكير، قدَّم الرفع والنصب والخفض، فلِمَ تكلَّم على الأولين، وسكتَ عمَّا عداهما؟ قلتُ: استغنى عن الكلام في الرفع والنصب والخفض؛ لتقدُّمِ الكلام عليها في باب معرفة علامات الإعراب)[٦]، وقوله : (فإنْ قلتَ: ما معنى الاجتماع في هذا

(١) ينظر النص المحقق:١٣٠.
(٢) ينظر النص المحقق:١٣٢.
(٣) ينظر النص المحقق:٦٠.
(٤) ينظر النص المحقق:٢٥.
(٥) ينظر النص المحقق:٧٦.
(٦) ينظر النص المحقق:١٩٧.

اللفظ؟ قلتُ: الدابَّة إذا طال عُنُقها جمعت ما حولها من المرعى، فهذا معنى الاجتماع فيه)[١].

٤- يعتمد كثيراً على أسلوب الإحالات؛ للتخلص من إعادة شرح المسائل وتجنب الإطناب، وذلك في مسائل سبق له أن شرحها في كتابه، أو سيأتي على شرحها في مواضيع لاحقة؛ لذا (وأما قولهم: القمران فهو من باب التغليب للقمر على الشمس، وهو ملحق بالمثنى، كما نراه يقول: (كما علمت)، أو (كما مرَّ)، أو (وسيأتي)، أو (كما سيُذكر)، أو (ستعلم ذلك)، فمن هذه الإحالات قوله: (والحاصلُأنّ الصُّوَرَ التي تقتضيها القسمةُ العقليةُ تسعٌ: خفضُ الأول مع خفض الثاني أو رفعِهِ أو نصبِهِ، رفعُ الأول مع رفعِ الثاني أو نصبِهِ أو خفضِهِ، نصبُ الأول مع نصبِ الثاني أو رفعهِ أو خفضهِ، الجائز منها سبع،والممنوع منها اثنتان، كما علمت)[٢]، وقوله: (وأما قولهم: القمران فهو من باب التغليب للقمر على الشمس، وهو ملحق بالمثنى، كمامرَّ)[٣]، وقوله: (وحاصل ما ذكره من حروف الخفض هنا أربعة عشر حرفاً لا خمسة عشر؛ لأنَّ الباء مكررة على ما في بعض النسخ، أحد عشر منها قد مرَّت في أول الكتاب، وزاد هنا ثلاثةً: واو ربَّ ومُذ ومُنذُ، وسيأتي الكلام عليها)[٤]، وقوله: **(والجواب بالفاء}**: فيه قلب، كما سيُذكر بعدُ عندقول الأزهري:**(المفيدة للسببية)** أي: مع العطف بأن يكون ما بعدها مسبباً عما قبلها)[٥]، وقوله: **(والمصدر}**: قول الأزهري: **(المنصوب على المفعولية...الخ)**: ستعلم ما قيل في ذلك في بابه)[٦].

٥- استخدم مختصرات التزم بها من أول الكتاب إلى آخره من دون أن يفصح عنها إلاَّ أنها تتضح للقارئ شيئاً فشيئاً بعد التدرج في قراءة الكتاب، وهذه المختصرات هي:

(١) ينظر النص المحقق:٢٣٠.
(٢) ينظر النص المحقق:٦.
(٣) ينظر النص المحقق:٩٠.
(٤) ينظر النص المحقق:٢٩١.
(٥) ينظر النص المحقق:١٢٨.
(٦) ينظر النص المحقق:٢٤٠.

- (المص) تعني: المصنف ابن آجروم.
- (ز) تعني: الأزهري.
- (ح) تعني: حينئذ.
- (فح) تعني: فحينئذ.
- (دي) تعني: المرادي.
- (الشـ) تعني: الشارح.
- (الخ) تعني: إلى آخره.
- (كدي) تعني: المكودي.
- (هـ) تعني: انتهى.

- يضع خطاً مستقيماً فوق الكلمة وفوق الخط ثلاث نقاط على شكل هرمي للإشارة إلى أن تلك الكلمة مغسولة أو محذوفة.

٦- يذكر مذاهب النحويين في المسائل الخلافية بين البصريين والكوفيين، وموقفه من المسائل الخلافية يتمثل في:

- ترجيح مذهب البصريين المتمثل في سيبويه والجمهور على مذهب الكوفيين المتمثل غالباً في الكسائي أو الفراء أو الأخفش، كما في قوله: (وقوله:**(لولاه...الخ)**: لولا حرف جر، والضمير مجرور بها، وقع موقع ضمير الرفع الذي هو لفظ (هو) المبتدأ، والخبر محذوف، هذا مذهب سيبويه، وقال الأخفش: لولا غير جارة والضمير في محل رفع بالابتداء، والخبر محذوف، والأول أولى، لأنَّها (لو) كانت غير جارة، لأتى من أول الأمر معها بـ(هو) ضمير الرفع)[1]، وفي مسألة الخلاف في ناصب الفعل المضارع بعد (كي)

(١) ينظر: الكتاب لأبي بشر، عمرو بن عثمان الملقب سيبويه (ت:١٨٠هـ)، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط٣، ١٤٠٨ هـ = ١٩٨٨م :٣٧٦/٢ ، والمقتضب لأبي العباس، محمد بن يزيد، المعروف بالمبرد (ت:٢٨٥هـ)، تحقيق: محمد عبد الخالق عضيمة، عالم الكتب، بيروت، ط٢، ١٣٩٩هـ = ١٩٧٩م :٧٣/٣، والإنصاف في مسائل الخلاف لأبي البركات الأنباري (ت:٥٧٧هـ)، المكتبة العصرية، بيروت، ط٢، ١٤٢٤هـ = ٢٠٠٣م :٥٦٤/٢.والجنى الداني لأبي محمد، الحسن بن قاسم المرادي (ت:٧٤٩هـ)، تحقيق: فخر الدين قباوة ومحمد نديم فاضل، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ط١، ١٤١٣هـ = ١٩٩٢م :٦٠٤، ومغني اللبيب عن كتب الأعاريب : لابن هشام الأنصاري (ت:٧٦١هـ)، تحقيق: مازن المبارك ومحمد علي حمد الله، دار الفكر– دمشق، ط٦، ١٩٨٥م :٥٧٦ . وينظر النص المحقق:٢٧٠.

قال: (وقوله: **(بأنْ مضمرة وجوباً)**: هكذا في غالب النسخ، وهو مذهب البصريين، وهو الصواب)[١].

– يكتفي بذكر المذهبين من دون أن يرجِّح أحدهما على الآخر كما في مسألة الخلاف في أصل الاسم، حيث قال: (وقال سيبويه، أصله: أهل، وقال الكسائي: أصله أوَّل، ويدلُّ لكل منهما التصغير، فقد صُغِّر على أُهَيْل وأُوَيْل ، والكلام فيه معلوم)[٢]، وقوله: (مذهب البصريين أنَّ النكرة لا تُؤكَّد مطلقاً، مؤقتة كشهر أو غير مؤقتة كوقت وحين، وقال الكوفيون: إنَّ النكرة تؤكَّدُ مطلقاً)[٣].

٧– من أبرز ما لحظناه في منهج ابن الحاج في حاشيته هو الاعتراضات الكثيرة والردود، وهي اعتراضات قائمة على أساس منهجي من دون تعصب أو تحيّز، يسوقها مؤيدة بالأدلة والبراهين، وتتجلى أشكال هذه الاعتراضات على النحو الآتي:

– يعترض على الشارح في مواضع كثيرة جداً نذكر منها قوله: (قول الأزهري: (وهو على ثلاثة أقسام): لو أسقط (على) في هذا وما بعده لكان أظهر وأخصر)[٤]، وقوله: (استُشكِل كلام الأزهري بأن الترتيب الطبيعي هو أن يكون المتأخر متوقفاً على وجود المتقدم، كالواحد بالنسبة إلى الاثنين، فإن وجود الاثنين متوقف على وجود الواحد، ولا يمكن وجودهما إلاَّ بعد وجوده، وما هنا ليس كذلك)[٥]، وقوله: (وقوله: (تتبع آخر الاسم): الصواب أن يقول: آخر الكلمة، لأنَّ في كلامه دوراً؛ لأنَّ معرفة الاسم متوقفة على معرفة التنوين، ومعرفة التنوين متوقفة على معرفة الاسم، فجاء الدور)[٦]، وقوله: (فقال الأزهري:

(١) ينظر: الإنصاف في مسائل الخلاف:٤٧٣/٢، وائتلاف النصرة في اختلاف نحاة الكوفة والبصرة: لعبد اللطيف بن أبي بكر الشرجي الزبيدي، (ت:٨٠٢هـ) تحقيق: طارق الجنابي، عالم الكتب، مكتبة النهضة العربية، ط١، ١٤٠٧هـ = ١٩٨٧م :١٥١،وينظر النص المحقق:١٢٥.

(٢) ينظر: سر صناعة الإعراب ـ لابن جني الموصلي (ت:٣٩٢هـ)، تحقيق: محمد حسن إسماعيل، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١٤٢١،١هـ = ٢٠٠٠م :١٠٥/١،وينظر النص المحقق:٢٢.

(٣) ينظر: الانصاف في مسائل الخلاف:٣٦٩/٢ ، وينظر النص المحقق:٢٢٧.

(٤) ينظر النص المحقق:٤٣.

(٥) ينظر النص المحقق:٥٤.

(٦) ينظر النص المحقق:٤٩.

(حالان من تغيير)، والأولى أنَّهما منصوبان على المفعولية المطلقة على حذف مضاف، والتقدير: تغيير لفظ أو تغيير تقدير، ثم حذف المضاف الذي هو تغيير، وأقيم المضاف إليه ـ وهو لفظاً أو تقديراً مقامه ـ فانتصب انتصابه)[١]، وقوله: (والأولى للأزهري أن يحذف (نحو) في قوله: (من نحو)؛لأنَّه استوفى الأمثلة الخمسة، فلم يبق ما يدخل تحت نحو)[٢]، وقوله: (لو قال: لقيامه مقامه في جميع أحكامه لكان أخصر وأشمل؛ لأنَّ الأحكام لا تنحصر فيما ذكر، بل أحكامها سبعة)[٣].

– يعترض على المصنف في بعض الأحيان كما في قوله: (ثم كان ينبغي للمصنف أن يقدم الباء؛ لأنَّها أصل حروف القسم، وتدخل على المقسم به من غير شرط)[٤]، وقوله: (وكان الأولى للمصنف أن يقول: (والتاء)؛ ليشمل تاء التأنيث، وتاء الفاعل)[٥]، واعترض على المصنف في باب معرفة علامات الإعراب، بقوله: (اعلم أنَّ المعرفة تتعلق بالبسيط: كزيد وعمرو، والعِلْم يتعلق بالمركب: كزيدٌ قائمٌ، ولذا يُقال عرفتُ الله، ولا يقالُ: علِمتُه، والعلامات من قَبيل المركَّب، فالمناسبُ حينئذ التعبيرُ بالعِلْمِ لا بالمعرفة)[٦]، وقوله: (في هذا إشارةٌ إلى أنَّ الأَولى للمصنف أن يقول: شيئان، بدل أشياء أربعة)[٧]، واعترض على قول المصنف: مع فاعله، وقال: (الأولى أنْ يقولَ: معَ مرفوعه؛ لِيشملَ النائبَ عن الفاعل، نحو: زيدٌ يُضرَبُ أبوه، واسم كان، نحو: زيدٌ كان أبوه قائماً)[٨]، واعترض على المصنف في أن المعارف خمسة فقال: (الحقُّ أنَّها سبعةٌ، جمعها ابن مالك في الكافية بقوله، مقدماً الأعرف فالأعرف:

---

(١) ينظر النص المحقق:٧١.
(٢) ينظر النص المحقق:٩٢.
(٣) ينظر النص المحقق:١٥٦.
(٤) ينظر النص المحقق:٦٠.
(٥) ينظر النص المحقق:٦٢.
(٦) ينظر النص المحقق:٨٠.
(٧) ينظر النص المحقق:١٧٠.
(٨) ينظر النص المحقق:١٧٠.

فَمُضْمَرٌ أَعْرَفُهَا ثُمَّ العَلَمْ واسمُ إِشَارَةٍ ومَوصُولٌ مُتَمْ
وذُو أَدَاةٍ، أو مُنَادَى عُيِّنَا أو ذُو إِضَافَــةٍ بِهَــا تَبَيَّنَا)[١].

– يعترض على آراء النحاة الذين ينقل منهم، كما في اعتراضه على أبي حيان، وذلك بقوله: (وقول أبي حيان: إنَّ هذا الحديث لا شاهد فيه، لاحتمال أن يكون مروياً بالمعنى، باطلٌ)[٢]، وذهب السكاكي وابن مالك وأبي حيان إلى أن الدلالة عقلية، واعترض عليهم ابن الحاج بقوله: (والحقُّ أنَّ الدلالة ـ كيفما كانت ـ وضعيةٌ)[٣]، واعترض على ابن جني في الخصائص بقوله: (وهذا مبنيٌّ على أنَّ حروف العلة مركَّبة من الحركات، فالواو مركَّبة من ضمتين، والألف من فتحتين، والياء من كسرتين، وهو قولُ ابن جني في (الخصائص)، وهو ضعيف، والصحيح أنَّها بسائطُ لا تركيب فيها)[٤].

٨– يستعمل في ترجيح رأي على آخر مصطلحات منها:

– (وهو الحق): كما في قوله: (فإنَّ من قال: إنَّ الاسم مشتق من السُّمُّو يقول: إنَّ الله مسمى بأسمائه الحسنى قبل وجود الخلق وبعد وجودهم وبعد فنائهم، وهو مذهب أهل السنة وهو الحق)[٥].

---

(١) ينظر النص المحقق:١٩٨.

(٢) ينظر النص المحقق:٢٦٢.

(٣) ينظر : مفتاح العلوم لأبي يعقوب، السكاكي (ت:٦٢٦هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط٢، ١٤٠٧ هـ = ١٩٨٧م :٣٢٩ ، و شرح مختصر ابن الحاجب ـ لشمس الدين الأصفهاني (ت:٧٤٩هـ)، تحقيق: محمد مظهر بقا، دار المدني، السعودية، ط١، ١٤٠٦هـ = ١٩٨٦م :٣٥٧/٢، وتسهيل الفوائد وتكميل المقاصد لجمال الدين أبي عبد الله محمد بن مالك (ت:٦٧٢هـ)، المطبعة الميرية ـ مكة المكرمة، ط١، ١٣١٩هـ :٢٤٣، و ارتشاف الضرب لأبي حيان الأندلسي (ت٧٤٥هـ)، تحقيق: رجب عثمان محمد، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط١، ١٤١٨هـ=١٩٩٨م :١٦٣/١. وينظر النص المحقق:٣٤.

(٤) ينظر : الخصائص لابن جني (ت:٣٩٢هـ)، تحقيق: محمد علي النجار، المكتبة العلمية، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ط٤، ١٩٩٩م : ٣/ ١٢٣، وينظر النص المحقق:٨١.

(٥) ينظر النص المحقق:٨.

– (والحق): كما في قوله: (والحقُّ أنَّ المتعلقَ الجارُ والمجرور معاً والمتعلق به محذوف)[١]، وكقوله في مسألة الجر بالتبعية: (والحق أن العامل في الأول: الحرف المتوهَّم، وأن الكسرة في الثاني للإتباع لمخفوض قبله في اللفظ)[٢].

– (والراجح)، أو (والمختار): كما في قوله: (جواز الوجهين، والراجح النصب على المعية؛ لضعف العطف، نحو: قمتُ وزيداً، فيجوز في زيد الرفعُ والنصب، والمختار النصب)[٣].

– (وهو الصواب): كما في قوله: ((حمَّل كلامَ المصنف على ما يشمل القسمين: الحقيقي والسببي، وهو الصوابُ، لأنَّهما يشتركان في الخمسة المذكورة))[٤].

– (والصحيح)، كما في قوله: ((والصحيح أنَّ الاسم الأول هو المضاف، والثاني هو المضاف إليه))[٥].

– (والظاهر): كما في قوله: ((والظاهر أن الواو العاطفة في غالب العلامات بمعنى: (أو)، وأو مانعة خلو لا مانعة جمع))[٦]، وكقوله أيضاً: ((والظاهر تخصيص المانع في كلامه بالإلغاء؛ لأنَّ العمل معه متروكٌ لفظاً ومحلاً، فهو الذي ينبغي أنْ يُعَدَّ مانعاً، وأمَّا التعليقُ فالعملُ في المحلِّ موجودٌ، فلا ينبغي أنْ يُعَدَّ مانعاً))[٧].

٩– يقتصر في استشهاده بآيات القرآن الكريم والحديث النبوي الشريف غالباً بالجزء المشتمل على موطن الشاهد، كما في قوله: ((وأما نحو قوله تعالى: ﴿**أَلْفَافاً**﴾[٨] فاللام أصلية))[٩]، وكقوله: ((وأما الجار والمجرور الواقع نائباً في نحو قوله تعالى: ﴿**وَلَمَّا سُقِطَ**

(١) ينظر النص المحقق:٧.
(٢) ينظر النص المحقق:٤٩.
(٣) ينظر النص المحقق:٢٨٧.
(٤) النص المحقق:١٩١.
(٥) النص المحقق:٢٩٠.
(٦) النص المحقق:٥٤.
(٧) النص المحقق:١٨٦.
(٨) سورة النبأ، الآية:١٦.
(٩) النص المحقق:٥٤.

فَي أَيْدِيهِمْ﴾[١] فهو في محل رفع))[٢]، وكقوله: ((وبقي على الأزهري قيد آخر، وهو أن يكون ما قبل النون من أصول الكلمة؛ احترازاً من نحو قوله تعالى: ﴿**شَغَلَتْنَا أَمْوَالُنَا**﴾[٣] فالنون في شغلتنا مفعولةٌ))[٤]، وكقوله: ((لمَّا اشتد وجع النبي صلى الله عليه وسلم، ولم يقدر على الصلاة بالناس فقال: مُرُوا أَبَا بَكْرٍ فليُصَلِّ بِالنَّاسِ))[٥]، وعندما يستشهد بأشعار العرب فأنه يركز على مكان الشاهد فإن كان الشاهد في شطر منه اكتفى بالشطر فقط ولم يكمل البيت، كما في قوله[٦]:

عَلَفْتُها تِبْناً وَمَـــاءً بَـارِداً .....

وقوله[٧]: ..... **لَعَلَّ أَبِي الْمِغْوَارِ مِنْكَ قَرِيبُ**

وقوله[٨]: **وَلَيْلٍ كَمَوْجِ الْبَحْرِ**..... .....

(١) سورة الأعراف، الآية:١٤٩.

(٢) النص المحقق:١٥٦.

(٣) سورة الفتح، الآية:١١.

(٤) النص المحقق:١٥٢.

(٥) صحيح البخاري :١٣٣/١، وصحيح مسلم:٣١٣/١. وينظر النص المحقق:١٤٢.

(٦) من الرجز، مجهول قائله، والشطر الثاني منه هو: حتى شَتَتْ هَمَّالَةً عَيْنَاهَا

وهو من شواهد: المقتضب:٢٢٣/٤، والخصائص:٤٣٣/٢، والانصاف:٦١٢/٢. وينظر النص المحقق:٢٨٨

(٧) هذا عجز بيتٍ من الطّويل، لكعب بن سعد الغنويّ، في الأصمعيات لأبي سعيد، عبد الملك بن قريب الأصمعي (ت:٢١٦هـ)، تحقيق: احمد محمد شاكر وعبد السلام محمد هارون، دار المعارف، مصر، ط٧، ١٩٩٣م :٩٦، وسر صناعة الإعراب:٤٠٧/١، وخزانة الأدب لعبد القادر بن عمر البغدادي (ت:١٠٩٣هـ)، تحقيق: عبد السلام محمد هارون، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط٤، ١٤١٨ هـ = ١٩٩٧م :٤٢٦/١٠، وصدره:

فَقُلْتُ: ادْعُ أُخْرَى وَارْفَعِ الصَّوْتَ جَهْرَةً

ينظر النص المحقق:١٦٥.

(٨) من الطويل، وهو لامرئ القيس في ديوانه تحقيق: عبد الرحمن المصطاوي، دار المعرفة – بيروت، ط٢، ١٤٢٥هـ = ٢٠٠٤م :٤٨، والبيت بتمامه هو:

وَلَيْلٍ كَمَوْجِ الْبَحْرِ أَرْخى سُدُولَهُ عَلَـيَّ بِأَنْـواعِ الهُمـومِ لِيَبتَلـي

وقوله[١]: رَسْـمِ دَارٍ وَقَـفْـتُ فِي طَـلَـلِـهْ .....

١٠. عندما يأتي إلى مصطلح من مصطلحات الكوفيين فإنه يذكر ما يقابله من مصطلحات البصريين، كقوله في باب البدل: (وكما يسمى بالبدل يسمى بالترجمة والتبيين والتكرير)[٢]، وقوله في باب النعت: (والنَّعتُ: عبارةُ الكوفيين، وعبارة البصريين: الوصفُ والصفة)[٣]، وفي شرحه لقول المصنف: (بالخفض)، قال: (هذه عبارة الكوفيين، وعبارة البصريين الجر)[٤]، وكقوله: (وكما يُقال له المضمر، يُقال له الضمير، ويسمِّيه الكوفيون: الكناية والمُكنى، وهو قسمان: بارز ومستتر)[٥].

١١- وتظهر لنا دقة ابن الحاج في كتابه في الموازنة التي كان يقوم بها بين نسخ الآجرومية، ونسخ الشرح كقوله في التعليق على عبارة المصنف: ((وقوله: **{الذي دخل عليه...الخ}**: هكذا في غالب النسخ، وفي بعضها:**{إذا دخل عليه ناصب}**، والمناسب لعبارة المصنف النسخة الأولى، وزاد المصنف ذلك للإيضاح، وإلاَّ فمعلوم أنَّه لا ينصب إلاَّ إذا دخل عليه عامل النصب، ولم يُقيَّد بذلك في الرفع؛ لأنَّ العامل معنوي فلا يظهر دخوله))[٦]، وقوله: ((وعبَّر المصنف ـ كما في غالب النسخ ـ بأنيتُ بتقديم الهمزة؛ لحسن

ينظر النص المحقق:٢٩٢.

(١) من المنسرح، وقائله هو جميل بن معمر، في ديوانه:٥٣، وعجزه: كِدْتُ أَقْضِي الحياةَ من جَلَلِهْ
ينظر النص المحقق:٢٩٣.

(٢) ينظر: الموفي في النحو الكوفي ـ لصدر الدين بن عبد الله الكنغراوي (ت:١٢٧٨هـ)، تعليق: محمد بهجة البيطار، مجلة مجمع اللغة العربية بدمشق، (د. ط) ١٣٦٨هـ :٣٤٢، والمصطلح النحوي لعوض حمد القوزي، عمادة شؤون المكتبات – جامعة الرياض، ط١، ١٤٠١هـ = ١٩٨١م :١٦٣.
وينظر النص المحقق:٢٣٢.

(٣) ينظر: المصطلح النحوي، نشأته وتطوره حتى نهاية القرن الثالث الهجري ـ لعوض قوزي:١٦٦.
وينظر النص المحقق:١٨٩.

(٤) قال ابن السراج (ت:٣١٦هـ)، في الأصول ، تحقيق: عبد الحسين الفتلي، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط٣، ١٤١٧هـ = ١٩٩٧م :٤٠٨/١ ((جرٌّ وخفضٌ بمعنى واحد)) . ينظر النص المحقق:٤٨.

(٥) ينظر: المصطلح النحوي:١٧٤. وينظر النص المحقق:١٩٩.

(٦) ينظر النص المحقق:٩٣.

اللفظ وللمناسبة))[١]، وقوله في التعليق على عبارة الشيخ خالد: ((وقوله: **(بأنْ مضمرة وجوباً)**: هكذا في غالب النسخ، وهو مذهب البصريين، وهو الصواب))[٢]، وقوله: ((وقوله: **(الواقعتين)**: بالتثنية، وهي الصواب، وفي بعض النسخ الواقعة، بالإفراد، وهي غير ظاهرة))[٣].

١٢- يختم كل الأبواب التي ينتهي من شرحها بقوله: والله أعلم، أو: والله تعالى أعلم، وهذا دليل على تواضعه، فمن ذلك قوله في باب الإعراب: (المراد بالجمع ما زاد على الواحد، ليصدق بالجزم؛ لأنه ليس له إلاَّ علامتان، والله أعلم)[٤]، وكقوله في باب النعت: (وقوله:**(رَجُل وفرس)** أخرج عبارة المصنف عن ظاهرها؛ لأنَّ عبارة المصنف تقتضي أنَّ الرجل والفرس المقرونين بـ(أل) تدخل (أل) أخرى عليهما، وذلك ليس بمراد، فأجاب بأنَّ أصلهما رجل وفرس، ثم دخلت (أل) عليهما فنطق المصنف بهما على الحالة التي صار اليها، والله أعلم)[٥].

النص المحقق

[٢: و] **بسم الله الرحمن الرحيم**

+ وصلَّى الله على سيدنا محمد وآله وصحبه وسلم+[٦]

حمداً لمَن نحا بنا نحوَ الرشادِ والهُدى، وألهَمَنا بالمنطقِ الفصيحِ للإعرابِ عمَّا استكَنَ ([في])((كان علامة مشاركًا مطلعًا محققًا مدرسًا ، له الفهم الثاقب ، يحضر دروسه فحول الطلبة . تولى النقابة على جميع الأشراف بفاس إلى وفاته)) [٧] الضمير من الكلام

(١) ينظر النص المحقق:١١٨.
(٢) ينظر: الإنصاف في مسائل الخلاف:٢/٤٧٣، وائتلاف النصرة:١٥١. وينظر النص المحقق:١٢٥.
(٣) ينظر النص المحقق:١٢٨.
(٤) ينظر النص المحقق:٧٩.
(٥) ينظر النص المحقق:٢١٠.
(٦) المحصور بين +...+ ليس في نسخة (ب، ج) .
(٧) المحصور بين [(...)] زيادة واجبة من نسخة (ب، ج).

وهَدى، ورفعَ مَن نصبَ نفسَه للعبادة، وخفضَها بالتواضعِ والخروجِ عن مألوفِ العادةِ، سبحانه مِن إلهٍ مُبتدأٍ قبلَ الأكوان بلا ابتداء، "مُخبراً [١] بأنَّ الخاسرَ لا ينفعُه من العذاب افتداء، لا إله إلاَّ هو، نسخَ بالشرع الأحمدي ذي البساط الرفيع الأحمدي كلَّ شرعٍ مضى وسبق، وهدى إليه مَن شاءَ بفضله فحازَ السَّبق، أرسلَ رسولَهُ محمَّداً المصطفى، أفضلَ خلقِ الله وأكرمَ مقتفى، بامتثال الأوامر، واجتناب النواهي والزَّواجر، "المنعوتَ" [٢] بصفاتِ الجمالِ، ونعوت الكمالِ، العاطفَ على أمته عطفَ نسقٍ وبيان، المُبدلَ العُسر باليُسر في شاهد العيان، (ﷺ) في الماضي والحال والمَآل، وعلى آله وأصحابه [٣] أكرم صَحبٍ وآل.

وبعدُ: فيقولُ أفقرُ العبيد إلى مولاه المحتاجُ، أحمدُ بن محمد بن حمدون السَّلَمي المَرداسي المعروفُ بابن الحاج، قد طلبَ منِّي بعضُ نُجباء الأصحاب، ممَّن حاز في كل فنٍّ غاية الآداب، وضْعَ حاشيةٍ لزَبَد شرح الشيخ خالد الأزهري على "الجُروميَّة" [٤] ، ذاتِ الفتوحات الربَّانية، فأجبتُ سؤاله لذلك، وإنْ كنتُ لست ممَّن يَجولُ هنالك؛ لاعترافي بكمال القُصور، سائلاً من الله الصَّفْحَ عمَّا جرى من الخطأ في هذا المسطور، وسمَّيتها: **بـ(العِقْدِ الجَوْهَرِيِّ مِنْ فَتْحِ الحَيِّ القَيُّومِ في حَلِّ شَرْحِ الأزهريِّ على مُقَدِّمَةِ ابنِ آجرُّوم)**، مرتِّبا غالبَ متنها على بعض متنِ الخُلاصة [٥]؛ ليحوزَ الطالبُ منها نفعاً بلا خَصاصة [٦]،

---

(١) في نسخة (ب): مخبرٌ: على ابتداء الكلام لا على الحالية، وفي نسخة (ج): يخبر

(٢) في نسخة (ب، ج): المبعوث، وكلاهما جائز في سياقه.

(٣)في نسخة (ب، ج): وصحابته، وكلاهما مستقيم حسن.

(٤)كذا في الأصل، وفي نسخة (ب)، وفي نسخة (ج): الآجرومية، وكلاهما صحيح.

(٥) الخُلاصة: ويُقصد بها متن الألفية في النحو والصرف ـ لابن مالك النحوي (ت:٦٧٢هـ). ينظر: المعجم المفهرس أو تجريد أسانيد الكتب المشهورة والأجزاء المنثورة ـ لابن حجر العسقلاني (ت:٨٥٢هـ)، تحقيق: محمد شكور الميادیني، مؤسسة الرسالة، بيروت، ط١، ١٤١٨هـ = ١٩٩٨م :٤١٢/١، وكشف الظنون عن أسامي الكتب والفنون ـ لحاجي خليفة (ت:١٠٦٧هـ)، مكتبة المثنى، بغداد، (د. ط)١٩٤١م :١٥٢/١.

(٦) الخَصاصة: أي الْجُوعِ، وأَصلُها الْفَقْرُ وَالْحَاجَةُ إِلى الشَّيْءِ. وَفِي التَّنْزِيلِ الْعَزِيزِ: ﴿وَيُؤْثِرُونَ عَلى أَنْفُسِهِمْ وَلَوْ كانَ بِهِمْ خَصاصَةٌ﴾ (الحشر:٩). ينظر: لسان العرب ـ لابن منظور (ت:٧١١هـ)، دار صادر – بيروت، ط٣، ١٤١٤هـ :٢٥/٧، وتاج العروس من جواهر القاموس ـ لمرتضى الزَّبيدي (ت:١٢٠٥هـ)، تحقيق: علي شيري، دار الفكر – بيروت، ط١، ١٤١٤هـ = ١٩٩٤م :٥٥٢/١٧.

جعَلَها اللهُ من العمل المقبول، وحلاّها بحلية القبول، وهو المسؤول أنْ يختم لنا بالحسنى، ويجعل مأوانا المقرَّ الأسنى.

(قوله:]) [1] **(بِسْمِ اللهِ الرَّحْمنِ الرَّحِيمِ) [٢: ظ]** الكلامُ فيها بحرٌ زاخرٌ، خاضَ في لُجَجه الأوائلُ والأواخر، فلم يَصِلوا إلى غايته ولا بَلَغوا إلى نهايته، ولكن ما لا يُمكن كلُّه، لا يُترك بعضُه أو جُلُّه، وقد نصَّ العلماءُ على أنَّ مَن أراد قراءة علمٍ ينبغي له أنْ يذكرَ الغرضَ المتعلِّق بها في ذلك العلم [2] ، "فلنقتصر" [3]على فضلها وإعرابها واشتقاقها ومعانيها.

أما فضلُها [4]، فلا يُمكن حَصْرُه وكيف يمكنُ؛ وقد اشتملت كما قيل: على اسم الله العظيم الأعظم الذي إذا دُعي به أجاب، وإذا سُئل به أعطى، وقد جمعَتْ علوم الأوَّلين والآخرين، فقد وردَ أنَّ الكُتبَ المنزَّلةَ من السَّماء مئةٌ وأربعةٌ، ومعاني تلك الكتب مجموعةٌ في القران العظيم، ومعانيه مجموعةٌ في الفاتحة، ومعانيها مجموعةٌ في +ألفاتِ+ البَسملة [5] ، ومعانيها مجموعةٌ في (الباء)، "والمعنى: بي كان ما كان" [6]، وبي يكون ما يكون، إذ هو تعالى أصلُ الأكوان، ومعاني (الباء) مجموعةٌ في نقطة الباء؛ لأنَّها تدلُّ على أنَّ الله واحدٌ وهو المعبودُ بالحقِّ، وذلك هو المقصودُ من الجنِّ والإنسِ، قال تعالى: ﴿**وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ**﴾ [7].

(١) المحصور [(...)] إضافة واجبة من نسخة(ب ، ج).
(٢) في نسخة(ب): من ذلك العلم، وفي نسخة(ج): من ذاك العلم.
(٣) في نسخة (ب، ج): فلنقتصر <هنا>.
(٤) في نسخة (ب، ج): < فنقول >: أما فضلها.
(٥) المحصور بين +...+ : ليس في نسخة (ب، ج).
(٦) في نسخة (ب، ج): والمعنى < الإشاري لها > بي كان ما كان .
(٧) سورة الذاريات، الآية: ٥٦

والرواياتُ في الرُّسُلِ المنزَّلِ عليهم الكتبُ مختلفة، فقد وردَ أنَّ أبا ذَرٍّ الغَفاري [١] قال: يا رسولَ الله كم أنزلَ اللهُ من الكُتب؟ قال: **(مِئةَ صَحيفةٍ وأربعةَ كُتبٍ: على شِيثٍ خَمسُونَ صَحيفةً، وعلى خَنُوخٍ، وهو إدريسُ، ثلاثونَ صَحيفةً، وعلى إبراهيمَ عشرُ صَحائفَ وعلى موسى قبلَ التوراةِ عشرُ صَحائفَ، وأنزلَ التوراةَ والإنجيلَ والزَّبُور والفُرقان)** [٢]، ولم يذكر آدمَ في هذه الرواية.

وفي اليَنابيع [٣]: وعلى آدم عشرُ صحائف، ولم يذكر صُحُفَ موسى ، وعن عَكْرِمة [٤]: **(كانَ اللهُ ولا شيءَ معهُ فخلقَ النُّورَ، ثم خلَقَ منه اللَّوحَ والقلمَ، ثم قال للقلم:**

---

(١)هو جُنْدُبُ بْنُ جُنَادَةَ بْنِ سُفْيَانَ بْنِ عُبَيْدٍ، مِن بنِي غِفَارٍ، من كنانة بن خزيمة، يضرب به المثل في الصدق، وهو أول من حيَّا رسول الله (صلى الله عليه وسلم) بتحية الإسلام، (ت:٣٢هـ). تنظر ترجمته في: أسماء من يُعرف بكنيته ـ لأبي الفتح الأزدي الموصلي (ت:٣٧٤هـ)، تحقيق: أبو عبد الرحمن إقبال، الدار السلفية – الهند، ط١، ١٤١٠هـ = ١٩٨٩م :٤٢/١، وأسد الغابة في معرفة الصحابة ـ لأبي الحسن، علي بن أبي الكرم الشيباني الجزري، (ت:٦٣٠هـ)، تحقيق: علي محمد معوض وعادل أحمد عبد الموجود، دار الكتب العلمية، ط١، ١٤١٥هـ= ١٩٩٤م :٥٦٢/١، والوافي بالوفيات ـ لصلاح الدين خليل بن أيبك الصفدي (ت:٧٦٤هـ)، تحقيق: أحمد الأرناؤوط وتركي مصطفى، دار إحياء التراث – بيروت، (د. ط)١٤٢٠هـ = ٢٠٠٠م :٥٢/٤، والأعلام ـ لخير الدين الزركلي (ت:١٣٩٦هـ)، دار العلم للملايين، ط١٥، ٢٠٠٢م :١٤٠/٢.

(٢) ينظر: كتاب الأربعون حديثاً ـ لأبي بكر الآجُرِّي (ت:٣٦٠هـ) تحقيق: بدر بن عبد الله البدر، الرياض، ط٢، ١٤٢٠ هـ = ٢٠٠٠ م: ١٩٥ ، وحلية الأولياء وطبقات الأصفياء ـ لأبي نعيم، ابن مهران الأصبهاني (ت:٤٣٠هـ)، دار الكتاب العربي، بيروت، ط٤، ١٤٠٥هـ :١٦٧/١، ولباب التأويل في معاني التنزيل، المسمى بـ(تفسير الخازن) ـ لعلاء الدين البغدادي المعروف بالخازن (ت:٧٤١هـ)، تحقيق: محمد علي شاهين، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤١٥هـ :٢٠١/١، والإيماء إلى زوائد الأمالي والأجزاء ـ لنبيل سعد الدين سَليم جَرَّار، أضواء السلف، ط١، ١٤٢٨هـ = ٢٠٠٧م :١٦٥/٦.

(٣)أي: ينابيع المودة ـ لسليمان بن الشيخ إبراهيم البلخي القندوزي، تعليق: علاء الدين الأعلمي، مؤسسة الأعلمي للمطبوعات، بيروت، لبنان، ط١، ١٤١٨هـ = ١٩٩٧م :٤٥٦/٣، وينظر: تاريخ الخميس في أحوال أنفس النفيس ـ لحسين بن محمد بن الحسن الدِّيار بَكْري (ت:٩٦٦هـ)، دار صادر – بيروت، (د، ط) (د، ت) :٧/١.

(٤) هو أبو عبدالله، عكرمة بن عبدالله البربري المدني، مولى عبدالله بن العباس ـ رضي الله عنهما ـ تابعي، كان من أعلم الناس بالتفسير والمغازي، طاف البلدان، (ت:١٠٥هـ) في المدينة المنورة هو وكُثير عَزَّة في يوم واحد، فقيل: مات أعلمُ الناس وأشعرُ الناس. تنظر ترجمته في: لسان الميزان ـ لابن حجر العسقلاني (ت:٨٥٢هـ)، تحقيق: عبد الفتاح أبو غدة، دار البشائر الإسلامية، ط١، ٢٠٠٢م :٣٧٣/٩، وطبقات المفسرين ـ لمحمد بن علي بن أحمد، الداوودي (ت:٩٤٥هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت، (د. ط)، ١٤٠٣هـ = ١٩٨٣م :٣٨٦/١، والأعلام:٢٤٤/٤.

اكتبْ، قال: وما اكتبُ؟ قالَ: اكتبْ بسم الله الرَّحمن الرَّحيم، فجعلَها اللهُ أماناً لِخَلْقِهِ ما دامُوا على قراءتِها) [١]، وروي: أنَّ أوَّلَ ما كتب القلمُ في اللَّوحِ المحفوظ: **(بسم الله الرحمن الرحيم، أنا الله لا إله إلاَّ أنا، محمدٌ رسولي، مَن استسلمَ لقضائي وصبرَ على بلائي وشَكَرَ نعمائي ورضِي بقضائي كتبتُه صدِّيقاً وبعثتُه مع الصِّدِّيقين، ومَن لم يستسلمْ لقضائي ولم يَصبرْ على بلائي ولم يشكرْ نعمائي ولم يرضَ بحكمي، فليتَّخذْ إلهاً سوائي)** [٢]، وعنه "عليه السلام" [٣]: **(من قرأ: قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ، ألف مرة رفع الله عنه وجَعَ السِّن)** [٤] ، فأصاب بعضَ الخُطَباء وجَعٌ في أسنانه فقرأ: (قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ) ألف مرة، فبقي الوجَعُ كما كانَ، فنامَ فرأى النبي (ﷺ) فقال: بلغني عنك كذا وكذا، فقال **[٣: و]** نعم هلاَّ قرأتها بالبسملة، فلما استيقظ قرأها بالبسملة فشفاهُ الله [٥] ، ورُوي أنَّ بعضَ الصالحين كان يقرأُ: (قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ) كلَّ ليلة مئتي مرةٍ، فنام فرأى مئتي شاةٍ مقطوعةِ الرأسِ، فقال: لمَن هذه؟ فقالوا: لك، فقال: ما لها مقطوعةُ الرؤوس؟ فقيل له: أنتَ

---

(١) ينظر: الغُنية لطالبي طريق الحق ـ لعبد القادر بن موسى بن عبد الله الجيلاني (ت:٥٦١هـ)، دار إحياء التراث العربي، ط١، ١٤١٦هـ = ١٩٩٦م :١٥٢/١، ولمحات الأنوار ونفحات الأزهار ـ لمحمد بن عبد الواحد بن إبراهيم الغافقي (٦١٩ هـ)، تحقيق: رفعت فوزي عبد المطلب، جامعة أم القرى، مكة المكرمة، دار البشائر الإسلامية، ط١، ١٤١٨ هـ = ١٩٩٧م :١٣١.

(٢) ينظر: جامع الأحاديث والمراسيل ـ لجلال الدين السيوطي (ت:٩١١هـ)، جمع وترتيب: عباس أحمد صقر وأحمد عبد الجواد، إشراف: مكتب البحوث والدراسات في دار الفكر، (د. ط) (د. ت) :٤٣٧/٨، وكنز العمال في سنن الأقوال والأفعال ـ للمتقي الهندي (ت:٩٧٥هـ)، تحقيق: بكري حياني وصفوة السقا، مؤسسة الرسالة، ط٥، ١٤٠١هـ = ١٩٨١م :٢٣٠/٢١، والإتحافات السنية بالأحاديث القدسية ـ لعبد الرؤوف بن تاج العارفين المناوي (ت:١٠٣١هـ)، تحقيق: محمد عفيف الزعبي، مؤسسة الرسالة – لبنان، ط٤، ١٣٩٨هـ = ١٩٧٨ :٤٦.

(٣) في نسخة (ب، ج): عليه <الصلاة> والسلام.

(٤)ينظر: أربعون حديثاً في فضل قل هو الله أحد ـ ليوسف بن عبد الله بن سعيد الحُسيني الأرميوني، تحقيق: جميل عبد الله عويضة، (د . م)، (د . ط) ١٤٣٠هـ = ٢٠٠٩م :١٤، والمحاضرات والمحاورات ـ لجلال الدين السيوطي (ت:٩١١هـ)، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ط١، ١٤٢٤ هـ :١٥٩/١.

(٥)ينظر: أربعون حديثاً:١٤.

تقرأُ قُلْ هو اللهُ أحدٌ دونَ بسملةٍ [١]، ورُوي: أنَّ شيطانين اجتمعا، أحدُهما سمينٌ والآخر هزيلٌ، فقال السمينُ للهزيل: ما لك هكذا؟ قال: قريني من الإنس مهما أكلَ أو شرِبَ قال: بسم الله، فليس لي معه نصيبٌ، فلذلك أنا كما ترى، فقال السمينُ: "قريني" [٢] بالعكس، فلذلك سَمِنْتُ، وعنه عليه السلام: **(ما مِنْ كِتابٍ يُلقَى على الأرضِ وفيه بِسم الله الرَّحمن الرَّحيم "إلاَّ بَعَثَ" [٣] اللهُ الملائكةَ يَحُفُّونَ عليه بأجنحتهم حتى يَبعثَ الله وليّاً من الأولياءِ يرفَعُه، فمَنْ رفَعَ كتاباً من الأرض فيه البسملةُ رفعَ الله اسمه في عِلِّيين وغفرَ له ولوالديه ببركتها).**

وعن ابن مسعود [٤] : **(مَن أراد أن ينجِّيَه الله من الزَّبانية التسعة عشر المذكورة في قوله تعالى: ﴿عَلَيْهَا تِسْعَةَ عَشَرَ﴾ [٥] فليقرأ: بسم الله الرحمن الرحيم، فإنّ بسم الله**

---

(١) ينظر: أربعون حديثاً:١٤، و: المحاضرات والمحاورات: ١٥٩/١.

(٢) في نسخة (ب، ج): <إنَّ> قريني.

(٣) في الأصل: يبعثُ، والتصويب من نسخة (ب، ج)، وهو كذلك في: الْمُعجَم الصَّغِيْرُ- لأبي القاسم، سليمان بن أحمد بن أيوب الطبراني (ت:٣٦٠هـ)، تحقيق: طارق بن عوض الله بن محمد وعبد المحسن بن إبراهيم الحسيني، دار الحرمين – القاهرة، ط١، ١٤١٥هـ = ١٩٩٥م :٢٤٧/١، والعلل المتناهية في الأحاديث الواهية ـ لأبي الفرج، عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي، (ت:٥٩٧هـ)، تحقيق: إرشاد الحق الأثري، إدارة العلوم الأثرية، فيصل آباد، باكستان، ط٢، ١٤٠١هـ = ١٩٨١م :٧٩، ومجمع الزوائد ومنبع الفوائد ـ لأبي الحسن، علي بن أبي بكر بن سليمان الهيثمي، (ت:٨٠٧هـ)، تحقيق: حسام الدين القدسي، مكتبة القدسي، القاهرة، (د، ط) ١٤١٤هـ = ١٩٩٤م :٣١٩/٩، وإعانة الطالبين على حل ألفاظ فتح المعين ـ لأبي بكر بن محمد شطا الدمياطي (ت:١٣٠٢هـ)، دار الفكر للطباعة والنشر، ط١، ١٤١٨هـ = ١٩٩٧م :١٠.

(٤) هو أبو عبد الرحمن، عبد الله بن مسعود بن غافل بن حبيب الهذلي، صحابي جليل، من أهل مكة ومن السابقين إلى الإسلام، وكان خادم رسول الله (ﷺ)، وهو أول من جَهَرَ بقراءة القرآن بمكة، وشهِد بدراً والحُديبية وهاجر الهجرتين، (ت:٣٢هـ)، تنظر ترجمته في: أسد الغابة:٣٩٤/٣، وتاريخ الإسلام وَوَفيات المشاهير وَالأعلام ـ للذهبي (ت:٧٤٨هـ)، تحقيق: بشار عوّاد معروف، دار الغرب الإسلامي، ط١، ٢٠٠٣م :٢٠٥/٢، والوافي بالوفيات:٣٢٥/١٧، والأعلام:١٣٧/٤.

(٥) سورة المدثر، الآية:٣٠.

الرحمن الرحيم، تسعة عشر حرفاً +كل حرف+ [١] **جُنَّة لملك من الزبانية)** [٢] ، وقد وردت أحاديث في طلب البداءة بها؛ فمنها ما رواه الخطيبُ [٣] عن أبي هريرة [٤] رضي الله عنه عن النبي (ﷺ) أنَّه قال: **(كلُّ أمرٍ ذي بالٍ لا يُبدأُ فيه ببسم الله الرحمن الرحيم فهو أقطعُ، وفي لفظ: أبترُ، وفي آخر: أجذم)** [٥] .

ومنها قوله عليه السلام: **(أولُ ما كَتَبَ القلمُ: بسم الله الرحمن الرحيم، فإذا كتبتم كتاباً فاجعلوها في أوَّلِه)** [٦] .

---

(١) المحصور بين +...+: ليس في نسخة (ب، ج).

(٢) ينظر: الغنية :١٥٢/١، وفيض القدير شرح الجامع الصغير ـ لعبد الرؤوف بن علي المناوي (ت:١٠٣١هـ)، دار الكتب العلمية بيروت – لبنان، ط١، ١٤١٥ هـ = ١٩٩٤م :١٩١/٣، وإعانة الطالبين:١٠.

(٣) أحمد بن علي بن ثابت المعروف بالخطيب البغدادي، صاحب تاريخ بغداد، كان فقيهاً فغلب عليه الحديث والتاريخ، توفي ببغداد سنة (٤٦٣هـ)، تنظر ترجمته في: وفيات الأعيان:٩٢/١، والأعلام:١٧٢/١.

(٤) عبد الرحمن بن صخر الدوسي، الملقب بأبي هُريرة، كان من أكثر الصحابة رواية للحديث وحفظاً له، روى عن النبي أكثر من خمسة آلاف حديث، توفي بالمدينة سنة (٥٩هـ)، تنظر ترجمته في: طبقات الحفاظ لجلال الدين السيوطي (ت:٩١١هـ)، دار الكتب العلمية – بيروت، ط١، ١٤٠٣هـ :١٧/١، والأعلام:٣٠٨/٣.

(٥) ينظر: جامع الأحاديث والمراسيل:٤٣٠/٥، والجامع الصغير في أحاديث البشير النذير ـ لجلال الدين السيوطي (ت:٩١١هـ)، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت – لبنان، ط١، ١٤٠١هـ = ١٩٨١م :٢٧٦/٣، والسنن الكبرى ـ لأبي عبد الرحمن أحمد بن شعيب النسائي (ت:٣٠٣هـ)، تحقيق: مكتب تحقيق التراث، دار المعرفة – بيروت، ط١٤٢٠،٥هـ :١٥٨/٩، وعمدة القاري شرح صحيح البخاري ـ لأبي محمد، محمود بن أحمد بن موسى، بدر الدين العينى (ت:٨٥٥هـ)، دار الكتب العلمية – بيروت، (د. ط) ١٤٢١هـ = ٢٠٠١م :١٠١/١، ونيل الأوطار ـ لمحمد بن علي الشوكاني (ت:١٢٥٠هـ)، تحقيق: عصام الدين الصبابطي ، دار الحديث، مصر، ط١، ١٤١٣هـ = ١٩٩٣م :١٥٩/١، وإرواء الغليل في تخريج أحاديث منار السبيل ـ لمحمد ناصر الدين الألباني (ت:١٤٢٠هـ) ، إشراف: زهير الشاويش، بيروت، ط٢، ١٤٠٥هـ = ١٩٨٥م :٣٠.

(٦) ينظر: الغنية:١٥٢/١، وإعانة الطالبين على حل ألفاظ فتح المعين:٩.

ومنها أنَّه عليه السلام قال: **(مَنْ أرادَ أنْ يَحْيَا سَعيداً ويموتَ شهيداً فليَقُلْ عند ابتداءِ كلِّ شيءٍ: بسم الله +الرحمن الرحيم+** [١] **)** [٢] .

ومنها أنَّه عليه السلام قال: **(مَن قالَ بسم الله الرحمن الرحيم في مَبْدأ أقوالِه دخلَ الجَنَّة)** [٣] ، وقد ورد أنَّها مفتاحُ كلِّ كتابٍ أُنزل من السَّماء، وورد أنَّها من خصائصِ هذه الأمة.

فإنْ قلتَ: كونُها من خصائصِ هذه الأمّة يُنافي ما قبله مِن أنَّها مفتاحُ كلِّ كتابٍ أُنزِلَ مِن السَّماء، قلتُ: أُجيبَ عنه بأنَّ المختصَّ بهذه الأمَّةِ عدمُ رفعِها، وكانت تُنزلُ على مَن قبلنا، ثمَّ تُرفعُ ثمَّ تُنزلُ، أو كونُها بهذا اللفظِ العربي، ولا يرد علينا قوله تعالى: ﴿**إِنَّهُ مِن سُلَيْمَانَ وَإِنَّهُ بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ**﴾[٤] حكايةً عن سليمان؛ لأنَّه ترجمةٌ عمَّا في كتابه للقطعِ بأنَّه غيرُ عربي[٥] ، والله أعلم.

وأمَّا إعرابُها، (فالباءُ): حرفُ جرٍّ مبنيّ وبُنيَ على الحركة[٦] ، والأصلُ في المبنيّ أنْ يُسكَّنَ؛ لأنَّ بناءَها على السكون **[٣: ظ]** يُؤدّي إلى الابتداء بالساكن، والعَرَبُ لا تَبتدئُ بساكنٍ ولا تقِفُ على مُتحرِّكٍ، وكانت الحركةُ خصوصَ كسرةٍ؛ لمناسبةِ عملها؛ ولملازمتها الحرفيّة مع الجرّ، فمجموعُ الحرفية والجرّ علةٌ واحدةٌ؛ ليندفعَ النقضُ بنحو واوِ العطفِ

---

(١) المحصور بين +...+ زيادة ليست في نسخة (ب، ج)

(٢) ينظر: إعانة الطالبين:١٠.

(٣) ينظر: الغنية :١٥٢/١، وإعانة الطالبين:١٠.

(٤) سورة النمل، الآية ٣٠.

(٥) قال الجيلاني: ((أول ما أنزلت هذه الآية على آدم فقال: أمِنَ ذريتي من العذاب ما داموا على قراءتها، ثم رُفِعت فأنزلت على إبراهيم الخليل فتلاها فجعل الله النار عليه برداً وسلاماً، ثم رُفِعت ثمَّ أنزلها الله على سليمان (عليه السلام) فقالت له الملائكة: الآن تمَّ ـ والله ملكك ـ ثم رفعت فأنزلها الله على محمد (صلى الله عليه وسلم)))، الغنية :١٥٢/١، وينظر: اللباب في علوم الكتاب ـ لسراج الدين عمر بن علي بن عادل (ت:٧٧٥هـ)، تحقيق: عادل أحمد عبد الموجود وعلي محمد معوض، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ط١، ١٤١٩ هـ. ١٩٩٨م :١٥٥/١.

(٦) في نسخة (ب، ج): وبني على حركةٍ.

وفائه ولامِ الابتداء والقسمِ؛ لأنَّها وإنْ لزمت الحرفية انتفى عنها الجر، وبنحو كافِ التشبيه فإنّها وإن لزمت الجر لا تلزم الحرفية؛ لقول ابن مالك[١] :

واستُعْمِلَ اسماً..... .....

نعم يَرِد (واو) القسم وتاؤه، فإنَّهما ملازمان للحرفية والجر[٢] ، ويجاب بأنهما نائبان عن الباء، والفرع لا يقوى قوة الأصل، وترد اللام الجارّةُ لضمير المتكلم وحده، فهي لازمةٌ للحرفية والجر، وبُنيتْ على الفتح، وأُجيبَ: بأنّها فُتِحَتْ للفرق بين الجارَّة للظَّاهر، والمضمر.

و(اسم): مجرور بالباء، و(اللهِ): مضافٌ إليه، والعاملُ فيه المضاف، وهو (اسم) على مذهب الجمهور من أن العامل في المضاف إليه هو المضاف، لا الإضافة ولا الحرف المنوي[٣] .

و(الرَّحمن الرَّحيم): كلٌّ منهما إمَّا مخفوضٌ أو مرفوعٌ أو منصوبٌ، أو الأولُ مخفوضٌ والثاني مرفوعٌ أو منصوبٌ، أو الأولُ مرفوعٌ والثاني منصوبٌ، أو الأولُ منصوبٌ والثاني

---

(١)هو جمال الدين، محمد بن عبد الله بن مالك النحوي الشهير، (ت:٦٧٢هـ) تنظر ترجمته في: الوافي بالوفيات :٢٨٦/٣، وفوات الوفيات ـ لمحمد بن شاكر الكتبي (ت:٧٦٤هـ)، تحقيق: إحسان عباس، دار صادر– بيروت، ط١، ١٩٧٣م :٤٠٧/٣، والأعلام:٢٣٣/٦. والبيت في متن الألفية، باب حروف الجر:٢٧، والبيت بتمامه:

واستُعمِلَ اسماً وكذا عَنْ وعلى مِـن أجـلِ ذا عليهما مِـن دَخَلا

ومراده جواز استعمال الكاف اسماً، بدليل قوله بالبيت الذي قبله:

شـبِّه بكـافٍ وبها التعـليلُ قَدْ يُعنـــى وزائـــداً لتـــوكيدٍ ورَدْ.

(٢) قال الصبّان في حاشيته على شرح الأشموني لأبي العرفان، محمد بن علي الصبان (ت:١٢٠٦هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤١٧ هـ = ١٩٩٧م :١٤٧/١ ((فخرج بلزوم الحرفية كاف التشبيه، وبلزوم العمل واو القسم وتاؤه؛ لأنّ الواو والتاء لا يلزمهما الجرُّ؛ لانفكاكه عنهما إذا كانتا للعطف والخِطاب)).

(٣)اختُلِف في عامل الجر في المضاف إليه، فقيل: هو المضاف، وقيل: مجرور بحرف مقدر، وقيل: مجرور بالإضافة، وقد فصلنا القول في هذه المسألة في باب مخفوضات الأسماء، ص:٢٩٢، الهوامش:١، ٢، ٣.

مرفوعٌ، فهذه سبعةٌ، فالخفضُ على التبعيةِ، والرَّفعُ على الخبريةِ لمبتدأٍ محذوفٍ، والنَّصبُ على المفعوليةِ بفعلٍ محذوفٍ، وكلٌّ من المبتدأ والفعلِ لا يظهرُ لقولِ ابن مالك[١]:

وارفَعْ أوِ انْصِبْ إنْ قَطَعْتَ مُضْمِرَا مُبْتَدَأً أوْ ناصِباً لَـنْ يَظْهَـرا

وتقديرُهم بنحو: (هو) و(أمدح) إنَّما هو للفَهْمِ، وأمَّا خَفضُ الثاني على التَّبعيةِ بعدَ رفعِ الأولِ، أو نصبِهِ فممنوعٌ؛ لِما فيه من الإتباعِ بعدَ القَطْعِ وهو لا يجوز[٢] ، والحاصلُ أنَّ الصُّوَرَ التي تقتضيها القسمةُ العقليةُ تسعٌ: خفضُ الأول مع خفضِ الثاني أو رفعِهِ أو نصبِهِ، رفعُ الأول مع رفعِ الثاني أو نصبِهِ أو خفضِهِ، نصبُ الأول مع نصبِ الثاني أو رفعهِ أو خفضهِ، الجائز منها سبعٌ [٣] والممنوعُ منها اثنتان ـ كما علمت ـ وهذا كلُّه

---

(١) متن ألفية ابن مالك، باب النعت لمحمد بن عبد الله بن مالك الأندلسي (ت:٦٧٢هـ)، مكتبة النهضة، بغداد، (د. ط) ١٩٨٤م :٣٦.

(٢) قال الكفراوي في شرح متن الآجرومية ، مكاتب سليمان مرعي، سنقافورة ، فينا، (د. ط)، (د. ت) :٦ ((فجملة ما يتحصل في البسملة تسعة أوجه: الأول منها يجوز عربية ويتعيّن قراءةً والستَّة بعده تجوز عربية لا قراءة، والوجهان الأخيران ممتنعان عربية وقراءةً، قال النور الأجهوري:

إنْ يُنْصَبِ الرَّحْمَنُ أَوْ يَرْتَفِعَا فَالْجَرُّ فِي الرَّحِيمِ قَطْعًا مُنِعَا)) .

(٣) ذهب جُمهور النُّحاة إلى أنَّ في الرَّحمن الرَّحيم تسعةُ أوجه إعرابية، سبعةٌ منها جائزةٌ واثنان ممتنعان، والسبعةُ الجائزةُ هي: (الرَّحمنِ الرَّحيمِ) بالخفض فيهما على أنّهما نعتان للفظ الجلالة، و(الرَّحمنُ الرَّحيمُ) بالرفع فيهما على أنَّ كلاًّ منهما خبر لمبتدأ محذوف تقديره: (هو)، و(الرَّحمنَ الرَّحيمَ) بالنصب فيهما على أنَّ كل واحد منهما مفعول به لفعل محذوف تقديره: أعني أو أمدحُ، فهذه وجوه ثلاثة، أمَّا الوجوه الأربعة الباقية، فهي: (الرَّحمنِ الرَّحيمُ) بخفض الأول على أنَّه نعتٌ للفظ الجلالة، ورفع الثاني على أنَّه خبر مبتدأه محذوف تقديره: (هو) أي: هو الرَّحيمُ، و(الرَّحمنِ الرحيمَ) بخفض الأوَّل على أنَّه نعت للفظ الجلالة، ونصب الثاني على أنَّه مفعول به لفعل محذوف تقديره: أعني أو أمدح، أي: أعني الرَّحيمَ أو أمدحُ الرَّحيمَ، و(الرَّحمـنُ الرَّحـيمَ) برفـع الأول على أنه خبر لمبتدأ محذوف تقديره (هو)، ونصب الثاني على أنّه مفعول به لفعل محذوف تقديره: أعني أو أمدح، و(الرَّحمنَ الرَّحيمُ) بنصب الأوَّل على أنه مفعول به لفعل محذوف تقديره: أعني أو أمدح، ورفع الثاني على أنه خبر لمبتدأ محذوف تقديره: هو، فهذه هي الوجوه السبعة الجائزة. ينظر: إعراب ثلاثين سورة من القرآن الكريم ـ لابن خالويه (ت:٣٧٠هـ)، دار الكتب المصرية، القاهرة، (د، ط) ١٣٦٠هـ=١٩٤١م :١٢، والتبيان في إعراب القرآن ـ لأبي البقاء العكبري (ت:٦١٦هـ)، تحقيق: علي محمد البجاوي، مطبعة: عيسى البابي الحلبي وشركاه، (د، ط) (د، ت) :٤/١، واللباب في علوم الكتاب:١٥٠/١.

على أنّ الرَّحمن صفةٌ لله، وأمّا على أنَّه عَلَمٌ أيضاً فهو عطفُ بيانٍ عليه، وحينئذ فالرَّحيمُ صفةٌ للرّحمنِ لا لاسم الجلالة؛ لوجود الفَصْلِ،

ويجوز فيه الرَّفعُ والنَّصبُ على ما مرَّ، واعلمْ أنَّ حروفَ الجرِّ لا بُدَّ لها مِمَّا تتعلَّقُ به؛ لأنَّها لمجرَّدِ الربط، فلا تَستقلُّ بنفسِها، وفي الجُمَل[١] :

وَكُلُّ حرُوفِ الْجَر بِالْفِعْلِ عُلِّقَتْ أوِ اسْمٍ كَمِثْلِ الْفِعْلِ حَيْثُ تَنَزَّلاَ

[٤: و] وظاهرُه أنَّ حرفَ الجرِّ وحده هو المتعلق ـ وهو قولٌ ـ والحق أنَّ المتعلقَ الجارُ والمجرور معاً والمتعلّق به محذوف[٢]، وهل يقدَّر اسماً أو فعلاً مقدَّماً أو مؤخَّراً عاماً أو خاصاً؟ خلافٌ، والحقُّ أنَّه يُقدَّرُ فعلاً لا اسماً؛ لأنَّ الأصل في العمل للأفعال، ولِما فيه من قلَّة الحذف، وأنَّه يقدَّرُ مؤخراً عن الرَّحيم؛ لإفادة الحَصْر، والرَّدِ على المشركين الذين كانوا يبتدئون بأسماء آلهتهم، ولا يُقدَّر بعد (اسم) أو (الله) أو (الرَّحمن)؛ لِما في الأول من الفصل بين المضاف والمضاف إليه؛ ولما في الثاني من الفصل بين التَّابع والمتبوع؛ ولما في الثالث من الفصل بين التابعين، وأجاز هذا الأخيرَ بعضُهم[٣]، وأنَّه يُقدَّر خاصاً من

---

(١) البيت من الطويل وهو من لامية الجمل للمجرادي ينظر: شرح الجمل ـ للسيد بيروك بن عبد الله بن يعقوب السملالي على منظومة المجرادي، (د. ط) (د. ت) ، الورقة:٢٦.

(٢) قال ابن هشام (ت:٧٦١هـ) في مغني اللبيب عن كتب الأعاريب ، تحقيق: مازن المبارك ومحمد علي حمد الله، دار الفكر– دمشق، ط٦، ١٩٨٥م :٤٩٩ ((لا بدَّ من تعلقهما بالفعل أو ما أشبهه)) وظاهر كلامه أن المتعلق هو الجار والمجرور معاً وليس حرف الجر وحده، كما يفهم من بيت المجرادي، وإلى هذا ذهب شارح جمل المجرادي نفسه بقوله: ((إنَّ الجار والمجرور به يتعلقان بالفعل الماضي والمضارع والأمر، كقولك: مررتُ بزيدٍ، فالجار والمجرور في محل نصب بمررتُ)). شرح الجمل، الورقة:٢٥

(٣)ينظر: الخصائص . لابن جني (ت:٣٩٢هـ)، تحقيق: محمد علي النجار، المكتبة العلمية، الهيئة المصرية العامة للكتاب، ط٤، ١٩٩٩م :١٤٧/١، والبيان في غريب إعراب القرآن . لأبي البركات بن الأنباري (ت:٥٧٧هـ)، تحقيق: طه عبد الحميد طه، الهيئة المصرية العامة للكتاب، (د، ط)، ١٤٠٠هـ = ١٩٨٠م :٣١/١، والإنصاف في مسائل الخلاف . لأبي البركات بن الأنباري (ت:٥٧٧هـ)، المكتبة العصرية، بيروت، ط٢، ١٤٢٤هـ = ٢٠٠٣م :٣٤٩/٢، وشرح جمل الزجاجي لابن عصفور الأشبيلي (ت: ٦٦٩هـ)، تحقيق: فواز الشعّار، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ط١، ١٤١٩هـ = ١٩٩٨م :٧٩/٣، والمقرب . لابن عصفور الإشبيلي (ت:٦٦٩هـ)، تحقيق: أحمد عبد الستار الجواري، وعبد الله الجبوري، مطبعة العاني، بغداد، ط١، ١٣٩٢هـ = ١٩٧٢م:٢٢٨

مادةٍ ما جُعلت التَّسميةُ مبدأً له، فإنْ كانت للتأليف قُدِّرت أؤلِّفُ، أو للأكل آكلُ، أو للشرب أشربُ، والمختارُ أنَّ الباء للمصاحبة لا للاستعانة؛ لِمَا في الأوّل من رعاية التعظيم دون الثاني؛ لأنَّ باء الاستعانة هي الداخلة على آلة الفعل كما في قولك: كتبتُ بالقلم، وفي جعل اسم الله آلةً سوءُ أدبٍ، "وإنْ أجيب"(١).

وأمَّا اشتقاق ألفاظهما فقال البصريون(٢): إنَّ (اسم) مشتق من السُّمُوّ، وهو العُلُوُّ والارتفاع؛ لأنّ الاسم يرفعُ صاحبه حتى يصير مرفوعاً، فأصله حينئذ سَمَوٌ فخُفِّف بحذف آخره؛ لكثرة الاستعمال كـ: (يد ودم) (٣)، وسُكِّن أوَّله، "ثم أوتي"(٤) بهمزة الوصل للتوصل إلى النُّطق بالسَّاكن وعِوَضاً عن المحذوف، وإنْ كان في غير محلِّه(٥)، وقال الكوفيون(٦): إنَّه مشتقٌ من الوَسْم، وهي العلامة؛ لأنّه علامة على مسمّاه، فأصلُه حينئذ (وَسَمَ)، ثمَّ حُذفت الواوُ التي هي فاء الكلمة كـ(عِدَةٍ)؛ لأنَّ أصله (وَعَدَ) فبقيت السِّينُ ساكنةً، فأوتي(٧) بهمزة الوصل للتوصُّل إلى الابتداء بالسَّاكن وعوضاً من المحذوف، ونظم بعضٌ القولين(٨) فقال(٩):

واشتقّ الاسمَ من سما البصريُّ ... واشتقه من وَسَـــمَ الكوفـــيُّ

والمَذْهَـــبُ المُقَـدَّمُ الجَلِـــيُّ ... دليلُـهُ الأسمـــاءُ والسَّـمـــيُّ

---

(١) في نسخة (ب، ج): وإن أجيب <عنه> .

(٢) ينظر: الإنصاف في مسائل الخلاف:١/٤.

(٣) أصلهما: (يَدَيٌ و دَمَوٌ) حذف آخرهما لكثرة الاستعمال. ينظر: الإنصاف:١/٢٩٤، وشذا العرف في فن الصرف: لأحمد بن محمد الحملاوي (ت:١٣٥١هـ)، تحقيق: نصر الله عبد الرحمن نصر الله، مكتبة الرشد – الرياض، (د. ط) (د. ت) :١٣٩.

(٤) في نسخة (ب، ج): ثمَّ أتى.

(٥)ينظر: الإنصاف في مسائل الخلاف:١/٦.

(٦)ينظر: م . ن:١/٨.

(٧) في نسخة (ب): فأتى، وفي نسخة (ج): فأُتي بالياء

(٨) في نسخة (ب، ج): ونظمه بعض القرويين.

(٩) البيتان من الرجز من ألفية ابن معطي في النحو، ينظر: شرح ألفية ابن معطي ـ لعبد العزيز بن جمعة الموصلي، المعروف بابن القواس (ت:٦٩٦هـ)، تحقيق: علي موسى الشوملي، مكتبة الخُرَيجي، الرياض، ط١، ١٤٠٥هـ = ١٩٨٥م :١/١٢٧.

[(فالأوَّلُ)] [١] أقوى من جهة التَّصريف، ومتعين من جهة الموافقة لمذهب أهل السُّنة، أمّا التَّصريف فإنّه صُغِّرَ على سُمَيّ وجُمِع على أسماء، والتصغير والجمع يَرِدّان الأشياء إلى أصولها، فأصل سُمَيّ: سُمَيُّوٌ؛ لقول ابن مالك[٢]:

فُـعَيْـلاً اجْعَـلِ الثُّـلاثِـــيَّ إذَا صَغَّـرْتَهُ نَحْـوَ قُـذَيٍّ فِي قَـذَى

ثم قُلبت الواو التي بعد ياء التصغير ياءً وأُدغمت الياء في الياء؛ لقول ابن مالك[٣]: **[٤: ظ]**

إنْ يَسْكُنِ السَّابِقُ مِنْ وَاوٍ وَيَا وَاتْصَّـلا ومِـنْ عُـرُوضٍ عَرِيَا
فَيَـاءً الـوَاوَ اقْـلِبَنَّ مُـدْغِمَـا .....

ثم قُلبت الفتحةُ كسرةً.

وأمَّا أسماء فأصله: (أسماو) قُلبت الواو همزة لقوله أيضاً[٤]:

..... فَـأُبْـدِلَ الهَـمْزَةُ مِنْ وَاوٍ وَيَا
آخِـــرَاً اثْـــرَ أَلِـــفٍ زِيْـــدَ.... .....

وأما موافقة أهل السُّنة فإنَّ مَن قال: إنَّ الاسم مُشتقٌّ من السُّمُّو يقول: إنَّ الله مُسمَّى بأسمائه الحُسنى قبل وجود الخَلْق وبعد وجودهم وبعد فنائهم، وهو مذهب أهل السُّنة وهو الحقُّ، ومَن قال: إنَّه مشتقٌّ من السِّمَة قال: إنَّ الله قبل خلْقِ الخَلْق لم يكن له اسمٌ، فلمَّا خَلَقَ الخَلْقَ جعلوا له أسماءً، وبعد فنائهم لا يبقى له اسم، وهو مذهب المُعتزلة[٥] تعالى الله عن قولهم علوّاً كبيراً، وفي اسم لغاتٌ ثمان عشرة جمعها من قال[١] :

---

(١) في نسخة (أ): فالأولى، والتصحيح من نسخة (ب، ج) .

(٢) متن الألفية، باب التصغير:٥٦.

(٣) متن الألفية، فصل في اجتماع الواو والياء:٦٤، وعجز البيت الثاني هو: وشَذَّ مُعْطَى غَيْرَ ما قَدْ رُسِمَا.

(٤) متن الألفية، باب الإبدال:٦٣، وهو عجز بيتٍ وصدره: أَحْرُفُ الابْدَالِ هَدَأْتُ مُوْطِيَا.
والبيت الثاني بتمامه هو: آخِرَاً اثْرَ أَلِفٍ زِيْدَ وَفِي فَاعِلِ مَا أُعِلَّ عَيْنَاً ذَا اقْتَفِي .

(٥) ويسمُّون أصحاب العدل والتوحيد، وهي فرقة إسلامية تنتسب إلى واصل بن عطاء الغزال، تلميذ الحسن البصري، سُموا معتزلة لاعتزال مؤسسها مجلس الحسن البصري بعد خلافه معه حول حكم الفاسق، ويقرر أن مرتكب الكبيرة ليس بمؤمن ولا كافر ويثبت المنزلة بين المنزلتين فطرده الحسن، فاعتزله

اسمٌ ([سمٌ])[٢] سمى سماةٌ وَسِمَة سماءٌ ثَلَّثْهُنَّ نِلْتَ المَكْرَمَة

+فسَمَى الثاني والثالث، أحدهما بالتنوين والآخر بالقصر+[٣] ، وقوله: ثَلِّثْهُنَّ أي: ثَلِّثْ أوَّلَ هذه السِّتةِ بالحركات الثلاث[٤] .

و(الله): مشتق مِن لاهَ يَلُوهُ إذا احتجب، فهو لاهٍ، وقيل: مِن لاهَ يَلِيْهُ إذا ارتفع، وأصله عليهما: (لَوَهَ) و(لَيَهَ)، قُلِبَتْ عينُه ألفاً لتحرُّكها وانفتاح ما قبلها فصار: لاه؛ لقول ابن مالك[٥] :

مِـنْ يَـاءٍ أوْ وَاوٍ بِتَحْرِيْـكٍ أُصِـلْ أَلِـفَـاً ابْدِلْ بَعْدَ فَتْحٍ مُتَّصِلْ

فأتى بـ(أل) وأدغمت اللاَّمُ في اللاَّمِ فصار الله، وقيل في اشتقاقه غيرُ ذلك فلا نُطيلُ به[١] .

وتبعه جماعة فسموا بالمعتزلة، ينظر: المِلل والنِّحل ـ لأبي بكر، محمد بن عبد الكريم الشهرستاني (ت:٥٤٨هـ)، تحقيق : محمد سيد كيلاني، دار المعرفة، بيروت، (د. ط) ١٤٠٤هـ :٣٨/١، والتعريفات ـ للسيد الشريف الجرجاني (ت:٨١٦هـ)، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ط١، ١٤٠٣هـ = ١٩٨٣م :٢٤٤.

(١) البيت من الرجز، مجهول القائل، وهو من شواهد: نور البصر شرح خطبة المختصر ـ لأبي العباس، أحمد بن عبد العزيز الهلالي، تحقيق محمد محمود ولد محمد الأمين، دار يوسف بن تاشفين، مكتبة الإمام مالك، ط١، ١٤٢٨هـ = ٢٠٠٧م :٣٧.

(٢) في نسخة (أ، ج): اسم سمى سمى سماةٌ وسِمَة، بتكرار (سمى)، والصواب ما أثبتناه من (ب)، فضلاً عن ذلك فإنَّ الشارح أشار صراحة إلى أن (سمى) الثانية بالتنوين، في قوله: فسَمَى الثاني والثالث، أحدهما بالتنوين والآخر بالقصر، وقد ورد بالتنوين (سمٌ) في نور البصر، وكذلك ذكر ابن منظور أنَّ من لغات الاسم: سمٌ بالتنوين، ينظر: لسان العرب:٤٠٢/١٤.

(٣) المحصور بين +...+ ليس في نسخة (ب، ج).

(٤) المثلث في اللغة: يقصد به إيراد ثلاثة معانٍ مختلفة لثلاث كلمات تتشابه في الأصل ومختلفة في حركة فائها بالحركات الثلاث: الضمة والفتحة والكسرة. ينظر: المثلث . لابن السِّيْد البطليوسي (ت:٥٢١هـ)، تحقيق: صلاح مهدي الفرطوسي، دار الرشيد، (د. ط) ١٩٨١م :٤٨/١، فالكلمات الست الواردة في أول البيت الذي استشهد به ابن الحاج تتولد منها ثمان عشرة لغة عند تثليثها، أي: تغيير فائها بالحركات الثلاث.

(٥) متن الألفية: (فصل في اجتماع الواو والياء):٦٤.

و(**الرَّحمنُ**): فَعْلانُ، صفة مشبهة من رَحِمَ بالكسر بعد نقله إلى رَحُمَ بالضم؛ لأنَّ رَحِمَ بالكسر متعدٍ، وهي إنَّما تُصاغ من لازم، فقد قال ابن مالك[٢] :

وَصَـوْغُهَا مِــنْ لَازِمٍ لِحَاضِرِ .....

أو بعدَ تنزيل قولنا: (رَحِمَ) منزلة اللازم كقولك: فلانٌ يُعطي أي يُوجد الإعْطاء[٣] .

و(**الرَّحيم**): صفة مشبَّهة، ويأتي فيه ما في الرَّحمن، ويُحتمل كونُه من صيغ المبالغة، لكنْ خصَّ بعضُهم كَونَ فَعِيل من أمثلة المبالغة بما إذا عَمِل النَّصْبَ.

وأما **معانيها**: فالاسم لغةً : هو اللَّفظُ الدال على معنى، ويعمُّ أنواع الكلمة، فيُطلق على زيد مثلا: أنَّه اسم، وقام: اسم لذلك اللفظ، وهل: اسم لذلك اللفظ أيضا[٤] ، وفي

---

(١) في لفظ الجلالة أربعة أقوال، الأول: أصله (الإله) ثمَّ حذفت الهمزة فاجتمعت لامان فأدغمت الأولى في الثانية فقيل: الله، والثاني: أصله (ولاه) من الوله والتحير، ثم أبدلت الواو همزة؛ لانكسارها، فقيل: (إله) ثم حذفت الهمزة وأدخِلَ عليه الألف واللام فقيل: الله، والثالث: أصله (لاه) على وزن (فَعَلَ) ثم دخلت عليه الألف واللام للتعريف فقيل: الله، والرابع: إنَّ الله إنّما هو اسم هكذا موضوع لله عز وجل، وليس أصله (إله) ولا (ولاه) ولا (لاه)، ينظر: اشتقاق أسماء الله ـ لأبي القاسم بن إسحاق الزجاجي (ت:٣٤٠هـ)، تحقيق: عبد الحسين المبارك، مؤسسة الرسالة، ط٢، ١٤٠٦هـ=١٩٨٦م : ٢٣ـ٢٨، والمفردات في غريب القرآن ـ للراغب الأصفهانى (ت:٥٠٢هـ)، تحقيق: صفوان عدنان الداودي، دار القلم، بيروت، ط١ ، ١٤١٢هـ :٨٣، وبصائر ذوي التمييز في لطائف الكتاب العزيز ـ للفيروز آبادي (ت:٨١٧هـ)، تحقيق: محمد علي النجار، لجنة إحياء التراث الإسلامي، القاهرة، ط١، ١٤١٢هـ = ١٩٩٢م :١٣/٢، ولوامع الأنوار البهية . لأبي العون، محمد بن أحمد بن سالم السفاريني (ت:١١٨٨هـ)، مؤسسة الخافقين، دمشق، ط٢، ١٤٠٢ هـ = ١٩٨٢م :٢٩/١.

(٢) متن الألفية، باب الصفة المشبهة باسم الفاعل:٣٢، وعجزه: كَطَاهِرِ القَلْبِ جَمِيْلِ الظَّاهِرِ.

(٣) قال الأشموني:١٥٥/١ ((ومما تتميّز به الصفة المشبهة عن اسم الفاعل، أنّها لا تُصاغ قياساً إلاَّ من فعل لازم كطاهر من طَهُرَ، وجميل من جَمُلَ، وحسن من حَسُنَ، وأمَّا رحيم وعليم ونحوهما فمقصور على السماع بخلافه))

(٤) ينظر: الفروق اللغوية ـ لأبي هلال العسكري (ت:٣٩٥هـ)، تحقيق: محمد إبراهيم سليم، دار العلم والثقافة للنشر والتوزيع، القاهرة، ط١، ١٤١٢هـ :٢٩/١، والكليات ـ لأيوب بن موسى الكفوي (ت:١٠٩٤هـ)، تحقيق: عدنان درويش ، ومحمد المصري، مؤسسة الرسالة – بيروت، (د. ط) (د. ت) :٨٣/١.

الاصطلاح: ما قابل الفعل والحرف، وقد يُطلق على الذَّات بعينها[١] ، والمُسمى[٢] هو المعنى الذي وُضِع اللفظ بإزائه، إذا علمت **[٥: و]** هذا فقد اختلفوا في الاسم هل هو عينُ المسمى أو غيره؟ الأوَّل قول أهل السُّنة، ومنهم الأشعري[٣] ومالك[٤] ، والثاني مذهب المعتزلة، والتحقيق أنَّ الخلاف لفظي؛ وذلك أنَّ الاسم إنْ أُريد به معناه اللغوي فهو غير المسمى قطعاً، وإنْ أُريد به الذات فهو عينه، لكنَّه لم يشتهر بهذا المعنى، قال الإمام الرازي[٥] : إنَّا لم نجد شيئاً ينبني عليه النزاع في أنَّ الاسم عينُ المسمَّى أو غيره، وإذا كان الأمر كذلك فلا ينبغي الخوضُ فيه من غير فائدة[٦].

---

(١) ينظر: كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم ـ محمد بن علي التهانوي (ت:١١٥٨هـ)، تحقيق: علي دحروج، مكتبة لبنان ناشرون، بيروت، ط١، ١٩٩٦م :١٨١/١

(٢) في نسخة (أ): والمسمى+ أو غيره، الأول قول أهل السنة+، وهو سهو من الناسخ؛ لأنها ستذكر بعد قليل، ووردت في نسخة (ب،ج) من دونها، وقد أثبتنا ما في نسخة (ب،ج)؛ لأنَّ المعنى يستقيم به.

(٣) هو أبو الحسن، علي بن إسماعيل بن أبي بشر الأشعري، ينتسب إلى أبي موسى الأشعري ـ صاحب رسول الله، صلى الله عليه وسلم ، وإليه تنسب الطائفة الأشعرية، (ت:٣٣٠هـ) ببغداد. تنظر ترجمته في: وفيات الأعيان ـ لابن خلكان (ت ٦٨١هـ)، تحقيق: إحسان عباس، دار صادر. بيروت، ط١، ١٩٧١ :٢٨٤/٣، وطبقات الشافعية الكبرى ـ لتاج الدين عبد الوهاب بن تقي الدين السبكي (ت:٧٧١هـ)، تحقيق: محمود محمد الطناحي وعبد الفتاح محمد الحلو، دار هجر للطباعة والنشر والتوزيع، ط٢، ١٤١٣هـ :٢١٩/٣، والأعلام:٢٦٣/٤، ومواقف الطوائف من توحيد الأسماء والصفات ـ لمحمد بن خليفة بن علي التميمي، أضواء السلف، الرياض، المملكة العربية السعودية، ط١، ١٤٢٢هـ = ٢٠٠٢م :٩١/١ـ٩٢.

(٤) هو الإمام أبو عبد الله، مالك بن أنس بن مالك الأصبحي المدني، إمام دار الهجرة وأحد الأئمة الأعلام، وإمام المسلمين في عصره، (ت:١٧٩هـ) وله أربع وثمانون سنة. تنظر ترجمته في: وفيات الأعيان:١٣٥/٤، وطبقات الشافعية الكبرى:١٦٣/٤، وطبقات الفقهاء ـ لأبي إسحاق، إبراهيم بن علي الشيرازي (ت:٤٧٦هـ)، تحقيق: إحسان عباس، دار الرائد العربي، بيروت – لبنان، ط١٩٧٠،١م :٦٧/١.

(٥) هو أبو عبد الله، الفخر الرازي، محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي البكري، (ت:٦٠٦هـ). تنظر ترجمته في: طبقات الشافعية الكبرى:٨١/٨، والاعلام:٣١٣/٦، ومعجم المؤلفين ـ لعمر بن رضا كحالة (ت:١٤٠٨هـ)، مكتبة المثنى، بيروت، ١٣٧٨هـ = ١٩٥٩م :٧٩/١١.

(٦) ينظر: مفاتيح الغيب ـ لأبي عبد الله، محمد بن عمر بن الحسن، الملقب بفخر الدين الرازي، (ت:٦٠٦هـ)، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط٣،١٤٢٠هـ :١١٣/١، والتصريح بمضمون التوضيح ـ

و(الله): عَلَمٌ عَلَى الذَّاتِ الْوَاجِبِ الْوُجُودِ، الْمُسْتَحِقِّ لِجَمِيعِ الْمَحَامِدِ، دالاً على الله تعالى دلالةً جامعةً لمعاني أسماء الله الحسنى، ففي قولنا: علمٌ على الذات ردٌّ على النصارى القائلين: بأن الله صفة، وتلك الصِّفة قامت بعيسى ابن مريم، وهذا باطلٌ؛ لأنَّه لو كان صفةً ماتصف بصفات المعاني ولا المعنوية، وهو تعالى موصوف بها، والصِّفة لا تُوصف بالصفة، فدلَّ على أنَّه ذات[١] ، وفي قولنا: الواجبُ الوجود ردٌّ على الدَّهرية [٢] القائلين: الأرحامُ تدفعُ والأرضُ تبلعُ[٣] وما يُهلكنا إلا الدهر، وقد كان أبو حنيفةَ[٤](رضي الله عنه) يردُّ عليهم، فاقتحموا عليه داره وأرادوا قتله، فقال: اسمعوا مني وافعلوا ما بدا لكم، فقال لهم: أرأيتم سفينةً في البحر ولا رئيس لها، أيُمكن سيرُها وسلامتُها؟ قالوا: لا، قال: فكيف بهذه الدنيا على طولها وعُرضها واتساعها وكثرة الخلائق أتكونُ بلا صانع؟ فأذعنوا

لخالد بن عبد الله الأزهري، (ت:٩٠٥هـ)، دار الكتب العلمية ، بيروت– لبنان، ط١، ١٤٢١هـ = ٢٠٠٠م :٧/١.

(١) قال السفاريني في لوامع الأنوار البهية:٣٠/١ ((وَعَلَى تَقْدِيرِ كَوْنِهِ فِي الْأَصْلِ صِفَةً، فَقَدِ انْقَلَبَ عَلَمًا مُشْعِرًا بِصِفَاتِ الْكَمَالِ لِلِاشْتِهَارِ))

(٢) الدّهرية مشتقة من الدهر، وهي فرقة ملحدة، وقد أخبر الله تعالى عنهم بقوله: ﴿وَقَالُوا مَا هِيَ إِلَّا حَيَاتُنَا الدُّنْيَا نَمُوتُ وَنَحْيَا وَمَا يُهْلِكُنَا إِلَّا الدَّهْرُ﴾ الجاثية:٢٤، وهم ثلاث مجموعات: مجموعة تنكر الخالق والبعث، ومجموعة تقرّ بالخالق وتنكر البعث، ومجموعة تقرّ بالخالق والخلق الأول وتنكر الرسل، ينظر: الفرق بين الفِرَق ـ عبد القاهر بن طاهر بن محمد بن عبد الله الأسفراييني، (ت:٤٢٩هـ)، دار الآفاق الجديدة – بيروت، ط٢،١٩٧٧م :٣٤٦، والذخيرة في محاسن أهل الجزيرة ـ لأبي الحسن علي بن بسام الشنتريني (ت:٥٤٢هـ)، تحقيق: إحسان عباس، دار الثقافة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت – لبنان، ط١، ١٣٩٩هـ = ١٩٧٩م :٧٤٠/٦، وتاريخ الإسلام:٩٤١/٣، وميزان الاعتدال ـ قَايْماز للذهبي (ت:٧٤٨هـ)، تحقيق: علي محمد البجاوي، دار المعرفة للطباعة والنشر، بيروت، لبنان، ط١، ١٣٨٢هـ = ١٩٦٣م :٢٨٠/٣، وكشاف اصطلاحات الفنون:٨٠٠/١.

(٣) في نسخة (ب، ج): إنْ هي إلاّ أرحام تدفعُ وأرض تبلع.

(٤) أبو حنيفة النعمان بن ثابت بن المرزبان، صاحب المذهب الحنفي، (ت:١٥٠هـ). ينظر: ترجمته في: أبو حنيفة النعمان إمام الأئمة الفقهاء ـ وهبي سليمان غاوجي ، دار القلم ـ دمشق، ط٥، ١٤٣١هـ = ١٩٩٣م:٤٧، والطبقات الكبرى ـ لأبي عبد الله، محمد بن سعد (ت:٢٣٠هـ)، تحقيق: محمد عبد القادر عطا، دار الكتب العلمية – بيروت، ط١،١٤١٠ هـ = ١٩٩٠م :٢٣٣/٧، والأعلام:٣٦/٨.

له، وفي قولنا: المستحق لجميع المحامد: ردٌّ على المعتزلة الذين اثبتوا الصفات المعنوية السبعة التي هي: قادر ومريد وعالم وحي وسميع وبصير ومتكلم، ونفوا صفات المعاني التي هي: القُدرة والإرادة والعلم والحياة والسمع والبصر والكلام، وقالوا: قادرٌ بدون قدرة[١]، وفي قولنا: دلالة جامعة لمعاني أسماء الله الحسنى ... الخ: إشارةٌ إلى أنّه اسم الله العظيم الأعظم، الذي إذا دُعي به أجاب، وإذا سُئل به أعطى، فلهذا يوصف بغيره ولا يكون هو وصفا لغيره، وهو عربي لا مُعَرَّب[٢]؛ لأنَّ العُجمة لا تثبت إلاَّ بدليل، ولا دليل عليها، وله خصائصُ منها: أنَّه لم يُسمَّ به غيره تعالى، قال عز وجل: ﴿**هَلْ تَعْلَمُ لَهُ سَمِيّاً**﴾[٣].

ويُذكر أنَّ بعضَهم وُلِدَ له ولدٌ، فأراد أن يُسمّيه باسم الجلالة، فنزلت نارٌ من السماء فأحرقته قبل سابع ولادته، وقيل: ابتلعته الأرضُ، ومنها: أنَّه إذا حُذف منه حرفٌ بقي يدلُّ على المعنى المراد، ومنها: أنَّه لا يصحُّ الدخول في الإسلام إلاّ به **[٥: ظ]** على مذهب الجمهور، وقد تكرر في القرآن ألفي مرةٍ وخمسمئة وستين مرةً.

وأما (الرَّحمن الرَّحيم): فهما صفتان للمبالغة ـ كما مرَّ ـ والرحمةُ في الأصل رِقَّةٌ في القلب وانعطافٌ، وهي بهذا المعنى مُحالٌ في حقّ مولانا[٤]؛ لأنها تقتضي الحدوث فتُحمل على لازمها وهي إرادة الإنعام أو إيصالها للعبد بالفعل على خلاف بين الأشعري

---

(١) ينظر: العرش ـ للذهبي (ت:٧٤٨هـ)، تحقيق: محمد بن خليفة بن علي التميمي،الجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، المملكة العربية السعودية، ط٢، ١٤٢٤هـ = ٢٠٠٣م :٤٦/١، ووسطية أهل السنة بين الفرق ـ لمحمد باكريم محمد باعبد الله، دار الراية للنشر والتوزيع، ط١، ١٤١٥هـ = ١٩٩٤م :٣١٤.

(٢) قال السفاريني في لوامع الانوار:٣٠/١ ((وَهُو عربيٌّ عندَ الأَكْثَر، وزعمَ البَلْخِيُّ من المُعْتزِلَة أَنَّهُ مُعَرَّبٌ عِبْرِيٌّ أَوْ سُرْيَانِيٌّ)) .

(٣) سورة مريم، الآية: ٦٥.

(٤) الرحمة: الرقة والتعطف والمغفرة، والرحمة في الأصل رقة في القلب تستلزم التفضل والإحسان، وهذا جائز في حق العباد، ولكنه محال في حق الله سبحانه وتعالى؛ لأنه ـ جل وعلا ـ لا يشبه الحوادث، لذلك يراد بالرحمة في حقه سبحانه إيصال الخير والثواب لمن يشاء من عباده ودفع الشر عنهم. ينظر: لسان العرب:٢٣٠/١٢، وإغاثة اللهفان من مصايد الشيطان ـ لابن قيّم الجوزية، (ت:٧٥١هـ)، تحقيق: محمد حامد الفقي، مكتبة المعارف ـ الرياض، المملكة العربية السعودية، ط٢، ١٤٠٩هـ = ١٩٨٩م :١٧٤/٢، والتعريفات:٧٢.

والباقلاني[١]، فعلى الأول يكونان صفتي ذات وهي قديمة، وعلى الثاني يكونان صفتي فِعلٍ وهي حادثة، والفرق بين صفة الذَّات وصفة الفِعل: أنَّ صفة الذَّات هي التي لا يجوز الجَمْع بينها وبين الوصف بضدها كالعِلم والجهل، وصفة الفعل: "هي ما"[٢] يجوز الوصف بها وبضدها[٣] كالرَّحمة والغضب[٤] [٥].

وقدمَّ الرَّحمن على الرَّحيم؛ لأنَّه أبلغ إمَّا لاختصاصه بالله تعالى، لا فرقَ بين كونه معرَّفاً أو منكَّراً خلافاً لتفصيل ابن السُّبْكي[٥] ، وأمَّا قول بني حنيفة [(في حق مسيلمة[٦])] [١] رحمان اليمامة [(وقول شاعرهم)][٢] :

(١) هو القاضي أبو بكر محمد بن الطيب بن محمد بن جعفر بن القاسم، المعروف بالباقلاني البصري المتكلم المشهور، وهو من أعلام الاشعرية البارزين، وكان في علمه أوحد زمانه، وانتهت إليه الرئاسة في مذهبه، (ت:٤٠٣هـ). تنظر ترجمته في: وفيات الأعيان:٤/٢٧٠، والأعلام:٦/١٧٦.

(٢) في نسخة (ب، ج): هي التي.

(٣) في نسخة (ب، ج): وبضدها <معاً>.

(٤) ينظر تفصيل الخلاف بين (الرَّحمن) و(الرَّحيم) في: الإعتقاد والهداية ـ للبيهقي، دار الآفاق الجديدة ـ بيروت، ط١، ١٤٠١هـ:٧٠، والصفات الإلهية في الكتاب والسنة النبوية ـ لأبي علي جامي (ت:١٤١٥هـ)، المجلس العلمي بالجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، المملكة العربية السعودية، ط١، ١٤٠٨هـ :٢٠٥.

(٥) هو تاج الدين، عبد الوهاب بن علي بن عبد الكافي السُّبْكي ، نسبة إلى سُبْك (من أعمال المنوفية بمصر) وله تصانيف في الفقه وأصوله، وله شرح مختصر ابن الحاجب، وشرح منهاج البيضاوي، والطبقات الكبرى والوسطى والصغرى، (ت:٧٧١هـ)، تنظر ترجمته في: سير أعلام النبلاء ـ للذهبي، (ت:٧٤٨هـ)، دار الحديث – القاهرة، (د، ط) ١٤٢٧هـ =٢٠٠٦م :١/٢٨، والمنهل الصافي لأبي المحاسن، جمال الدين (ت:٨٧٤هـ)، تحقيق: محمد محمد أمين، الهيئة المصرية العامة للكتاب، (د. ط) (د. ت) :٧/٣٨٥، وفهرس الفهارس، لعَبْد الحَيّ الكتاني (ت:١٣٨٢هـ)، تحقيق: إحسان عباس، دار الغرب الإسلامي – بيروت، ط٢، ١٩٨٢م :٢/١٠٣٨، والأعلام:٤/١٨٤، وينظر رأيه في كتابه: رفع الحاجب عن مختصر ابن الحاجب:١/٣٨٤ ـ ٣٨٦.

(٦) هو أبو ثمامة، مسيلمة بن ثمامة بن كبير بن حبيب الحنفي الوائلي، من المعمرين، قتل (١٢هـ)، تنظر ترجمته في: الروض الأنف في شرح السيرة النبوية ـ لأبي القاسم عبد الرحمن بن عبد الله بن أحمد السهيلي (ت:٥٨١هـ)، تحقيق: عمر عبد السلام السلامي، دار إحياء التراث العربي، بيروت ـ لبنان،

..... **وأنت غوث الورى لا زلت رحمانا**[٣]

فمن تعنُّتهم في كفرهم، وإمَّا +لزيادةٍ+[٤] ؛ لأنَّ زيادة المبنى تدلُّ على زيادة المعنى كما في قطَع وقطّع، فالرَّحمنُ يعمُّ المؤمن والكافر، والرَّحيم خاصٌ بالمؤمن، ولذا يقال: يا رحمن الدنيا والآخرة ويا رحيم الآخرة[٥]، والله اعلم.

ط١، ١٤٢١هـ =٢٠٠٠م :١٠٨/٣، والكامل في التاريخ ـ لابن الأثير (ت:٦٣٠هـ)، تحقيق: أبو الفداء، عبد الله القاضي، دار الكتب العلمية، بيروت، ط١، ١٤٠٧هـ = ١٩٨٧م :٢١٨/٢، والأعلام:٢٢٧/٧.

(١) المحصور بين [(...)] زيادة واجبة من نسخة (ب، ج) .

(٢) المحصور بين [(...)] زيادة واجبة من نسخة(ب، ج) .

(٣) هذا عجز بيت من البسيط، ينسب لبعض شعراء اليمامة، وصدره: سموتَ بالمجدِ يا ابنَ الأكرمين أباً

ينظر: رفع الحاجب عن مختصر ابن الحاجب .لتقي الدين السبكي (ت:٧٧١هـ)، تحقيق: علي محمد معوض، وعادل أحمد عبد الموجود، عالم الكتب، بيروت ـ لبنان، ط١، ١٤١٩هـ = ١٩٩٩م :٣٨٤/١، والتحرير والتنوير ـ لمحمد الطاهر بن عاشور التونسي (ت:١٣٩٣هـ)، دار سحنون للنشر والتوزيع، تونس، (د، ط) ١٩٩٧م :١٧٢/١، وروح المعاني ـ لمحمود بن عبد الله الحسيني الآلوسي (ت:١٢٧٠هـ)، تحقيق: علي عبد الباري عطية، دار الكتب العلمية – بيروت، ط١، ١٤١٥هـ :١١٥/٢٦.

(٤) المحصور بين +...+ ليس في نسخة (ب، ج) .

(٥) قال ابن السبكي في طبقات الشافعية الكبرى:١٤٢/٩:((إن فعلان مُبَالغَة فِي كَثْرَة الشَّيْء وَلَا يلْزم مِنْهُ الدَّوَام كغضبان، وفعيل: لدوام الصّفة كظريف فَكَأَنَّهُ قيل الْعَظِيم الرَّحْمَة الدائمها، وَإِنَّمَا قدم الرَّحْمَن على الرَّحِيم لِأَنَّ رَحمته فِي الدُّنْيَا تعم الْمُؤمنِينَ والكافرين، وَفِي الْآخِرَة دائمة لأهل الْجنَّة، وَلذَلِك يُقَال رَحْمَن الدُّنْيَا وَرَحِيم الْآخِرَة)).

Ibn al-Haj al-Salami al-Merdās ((d. 1316 AH) and his method in his book: The Essential Contract with the Realization of Basmalah

Prof. Dr.Nofal Ali Majeed Al-Rawi

Abstract

In this section of the research we translated the author's translation and wide we can demonstrate the health of his name and his nickname, surname and lineage that incline them, and we have proved the year of his birth, as well as the year of his death, which differed in the identified scientists precisely, we were able to prove the years passed b (1316 AH) unequivocal evidence reader will find in this research, then Arzina trodden on his approach, which authored his book: (the contract is essential to open the solution in the neighborhood Gayoom explain Azhari on the front of son Agrom) The second section Fajssnah to achieve (Basmallah) thereof.